أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية

د. محمد إبراهيم عبد العزيز خاطر [1]

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة تعليم الكبار بالجامعات، ودواعي الاهتمام بمجالات التربية المستمرة في الجامعات، علاوة على التعرف على خبرات الجامعات العالمية وأهم أدوارها في هذا المجال، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج المقارن، والذي تم توظيفه لاستخلاص الأدوار المعاصرة للجامعات العالمية في مجال تعليم الكبار، ومن ثَمَّ تقديم المقترحات اللازمة لتفعيل أدوار الجامعات المصرية في ذلك المجال الهام من مجالات خدمة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار، الجامعات

(1) مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس

The Roles of some International Universities in Adult Education: A comparative study and the possibility of benefiting from it in the Egyptian Universities

Dr. Mohamed Ibrahim Abd -El Aziz Khater
Lecturer of Comparative Education and Educational Administration - Faculty of Education- Ismailia,
Suez Canal University, Egypt.

Abstract:

The study aimed to identify the nature of the adult education in universities, and the reasons for interest in the fields of continuing education in universities, as well as to recognize the experiences of international universities and their roles in this field. Therefore, the study depended on the comparative method, which has been employed to extract modern roles of international universities in the field of adult education and then submit necessary suggestions for activating the Egyptian universities roles in that important field of community service.

Keywords: Adult Education, Universities

أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية

إعداد/ د. محمد إبراهيم عبد العزيز خاطر

أولًا . الإطار العام للدراسة:

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

يشهد المجتمع المعاصر كثيرًا من التغيرات التي تمثل قوى دافعة لمؤسساته المختلفة بصفة عامة، والجامعة ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة، مما يجعلها مطالبة بالخروج من عزلتها، وأن تكون أكثر قربًا من المجتمع، وأكثر التصاقًا بقضاياه، باعتبارها واحدة من أكبر المؤسسات التربوية التنموية في أي مجتمع، بحيث يعد التدريس فيها تدريسًا من أجل المجتمع، ويضطلع البحث العلمي فيها بمواجهة مشكلات المجتمع، وتنمية البيئة المحيطة بالجامعة محليًا وعالميًا.

فالجامعة أداة تحديث وتطوير، وليست فقط أداة بناء وإعداد، ولهذا فإنها قد أصبحت مطالبة بالسعي لتوفير فرص عمل، والوقوف أمام المنافسة بين الجامعات الأخرى ([1]). ومن هنا يعد تعليم الكبار وبرامجه المتنوعة من المجالات الهامة التي تعبر عن خدمة الجامعة لمجتمعها، حيث تعد تلك البرامج في صورها ومستوياتها المتعددة ضرورة تنموية لكافة المجتمعات متقدمها ونامياها ([2])، ولعل ذلك يرجع إلى أهمية الكبار وأدوارهم ومسئولياتهم المجتمعية؛ كبناء فلسفة المجتمع، والعمل على استمرارها وتعميقها من خلال ما يتخذه هؤلاء الكبار من قرارات تتعلق بالقضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا ما أكدته دراسة (Beltrán, 2015). ([3])

كما قد أوصت دراسة (دينا حسن عبد الشافي، 2006) ([4])، ودراسة (Venkateswarlu, 2012) ([5])، ودراسة (Brand, 2013) ([6])، على ضرورة

تفعيل دور الجامعات في البحوث المرتبطة بميدان التعليم المستمر، والحرص على تفعيل الشراكة بين الجامعات والمجتمعات المحلية من أجل تعزيز فرص التعليم للجميع، والالتحاق ببرامج تعليم الكبار وتحديد الاحتياجات المرغوب فيها والعمل على تلبيتها.

وعلى الرغم مما سبق تأكيده من إمكانية قيام الجامعة بدور كبير في تنشيط حركة تعليم الكبار، فإنه مازال هناك قصورًا بين الجامعات في أداء هذا الدور، ويتمثل ذلك في عزوف أكثر الجامعات العربية عن المساهمة في مجال تعليم الكبار، والقلة التي تسهم في هذا المجال لا تقدم خدمات متكاملة ([7])، وهذا يتفق مع نتائج دراسات متعلقة بالجامعات المصرية، مثل: دراسة (عادل محمد إبراهيم، 2002) ([8])، ودراسة (هدى حسن حسن،2006) ([9])، ودراسة (دينا حسن عبد الشافي، 2006). ([10])

ولقد اتضحت مشكلة الدراسة من خلال قيام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددها (20 فردًا) ([*]) بكليات التربية بجامعة قناة السويس، وجامعة السويس، وجامعة بورسعيد، نظرًا لأن كليات التربية أكثر الكليات ارتباطًا بالجانب التعليمي والخدمي عن غيرها من الكليات الأخرى في أية جامعة، ولقد تم استخدام الاستمارة التالية أداة لها.

م	البيان	العدد	نسبة الموافقة
1	تلتزم إدارة الكلية بتطبيق الخطة الإستراتيجية لخدمة المجتمع.	13	%65
2	تهتم إدارة الكلية بتعليم الكبار لدوره في تحقيق التنمية المجتمعية.	16	%80
3	يوجد قسم أو وحدة للكبار في الكلية.	7	%35
4	تنطلق برامج تعليم الكبار من احتياجات المستفيدين.	13	%65
5	يشترك أعضاء هيئة التدريس في برامج تعليم الكبار.	16	%80
6	توجد بروتوكولات تعاون قائمة بالفعل في تعليم الكبار.	14	%70

7	تتوافر مخصصات مالية لدعم خطط وبرامج تعليم الكبار.	8	%40
8	تتوفر المرونة في صياغة وتنفيذ الإستراتيجية البحثية فيما يتعلق بتعليم الكبار.	10	%50

ومن الدراسة الاستطلاعية يتبين بعض أوجه قصور في الدور الذي تقوم به كليات التربية بالجامعات الثلاث في تعليم الكبار، كما يتبين مما يلي:

- هناك قناعة بأهمية تعليم الكبار، ودوره في تحقيق تنمية حقيقية بالمجتمع.
- هناك بعض أوجه قصور في تنفيذ الخطة الإستراتيجية فيما يخص تعليم الكبار.
- هناك بالفعل عقود تعاون وبروتوكولات شراكة قائمة بالفعل، ولكن لم تعطِ ثمرتها المرجوة كما هو مخطط له.
- ضعف الميزانية المخصصة لبرامج تعليم الكبار.
- التوجه المحدود للخطة البحثية في تعليم الكبار لتلبية احتياجاتهم المتغيرة.
- الافتقار إلى وجود مراكز لتعليم الكبار في بعض كليات التربية كما في السويس وبورسعيد.

ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة الاستطلاعية من نتائج؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في ضعف أدوار بعض الجامعات المصرية في تعليم الكبار، ومن هنا يمكن معالجة هذه المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن الإفادة من أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار بالجامعات المصرية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما طبيعة تعليم الكبار؟ وما أهم مبررات اهتمام الجامعات به؟

2. ما خبرات بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار؟
3. ما الأدوار المستنبطة من خبرات الجامعات العالمية في تعليم الكبار؟
4. ما مقترحات تفعيل أدوار الجامعات المصرية في تعليم الكبار على ضوء خبرات بعض الجامعات العالمية.

منهجية الدراسة وحدودها:

يعد المنهج المقارن أكثر مناسبة لطبيعة الدراسة؛ وذلك لكونه يساعد على وصف وتحليل المشكلات التربوية في دول أخرى، ومن ثَم محاولة الوصول إلى أوجه استفادة تتلاءم مع طبيعة الإطار الثقافي لمجتمع الدراسة، حيث تعتمد الدراسة على وصف وتفسير أدوار الجامعات في تعليم الكبار، وتحليل خبرات بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار، واستنباط توجهات تلك الجامعات في ذلك المجال، من أجل تفعيل أدوار الجامعات المصرية في تعليم الكبار. ([11])

وتقتصر الدراسة على بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وكندا، وأستراليا، نظرًا للاهتمام الكبير الذي توليه تلك الجامعات في مجال خدمة المجتمع، وبخاصة فيما يتعلق بتعليم الكبار.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة ما يلي:

- التعرف على طبيعة أدوار الجامعات في تعليم الكبار، وخبرات الجامعات العالمية في هذا المجال.
- تحديد التوجهات العالمية والأدوار المعاصرة في تعليم الكبار، ومحاولة تقديم بعض المقترحات لتفعيل أدوار الجامعات المصرية في ذلك المجال.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

- توجيه أنظار المسئولين عن الجامعة إلى ضرورة الاهتمام بتعليم الكبار، باعتباره أحد المجالات الرئيسة من مجالات خدمة الجامعة للمجتمع.
- تحليل خبرات الجامعات العالمية في مجال تعليم الكبار.
- تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تدعيم أدوار الجامعات المصرية في تعليم الكبار استنادًا إلى التوجهات المستنبطة من خبرات الجامعات العالمية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

تعليم الكبار Adult Education:

يحدد **جود Good** في قاموس التربية معنى تعليم الكبار بأنه: أية عملية يحاول فيها الرجال والنساء أن ينموا أنفسهم بزيادة معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم. ([12])

ويعرف **القانون رقم (8) لسنة 1991م**، في مادته الثانية تعليم الكبار بأنه: إعطاء الكبار قدرًا من التعليم لرفع مستواهم الاجتماعي والمهني لمواجهة التغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم في مراحله المختلفة. ([13])

ويعرف **محمد منير مرسي** تعليم الكبار على أنه: كل صيغ الخبرات التعليمية التي يحتاجها الأفراد ذكورًا أو إناثًا تبعًا لاهتماماتهم ومتطلباتهم المختلفة، والتي من شأنها رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والمهني؛ لمواجهة المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم في مراحله المختلفة. ([14])

وثمة اتفاق بين المفاهيم السابقة في أن تعليم الكبار ميدان واسع عريض، يشمل قطاعات مختلفة من البشر في مختلف ميادين العمل والإنتاج، ويعد أيضًا ميدانًا متجددًا يرتكز في أساسياته على فكرة التربية لعالم متغير، وأنه تعليم لا يتوقف عند سن معينة، أو برامج معينة، أو سنوات دراسية معينة.

ويرى **إبراهيم محمد إبراهيم، ومصطفى عبد السميع**، أن تعليم الكبار عبارة عن: مجموع الأنشطة التربوية التي تقدم للشباب والكبار، مستهدفة تغطية جوانب القصور التي تولدت لديهم نتيجة التعليم النظامي . إن وجدت . وإحداث تغييرات مرغوبة معرفية ومهارية بزيادة معلومات الأفراد وتحسين مؤهلاتهم، وتمكين الأفراد من التعرف على مشكلاتهم الفردية والاجتماعية والسياسية، وإدراك أبعادها، وكيفية تحليل أسبابها لحلها أو لتخطيطها. ([15])

كما يقوم تعليم الكبار في أساسه على فكرة التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، لذلك ينظر إليه **طلعت عبد الحميد** على أنه: التعليم الهادف الذي يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدين في جامعات نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم، أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم. ([16])

وباستقراء المفهومين السابقين، فإن تعليم الكبار يتضمن البرامج التربوية التي تقدم للكبار بطريقة مدرسية، أو بطريقة تعتمد على التعلم الذاتي، وذلك لزيادة كفاءتهم وقدراتهم المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والمهنية؛ بهدف استكمال النقص في تعليمهم النظامي، بما يتفق مع متطلبات الحياة المعاصرة، أو بما يتفق مع أدوارهم المتغيرة في مجتمعاتهم.

ولقد اعتمد المؤتمر العام لليونسكو 2006، تعريفًا لتعليم الكبار مؤداه أنه: جملة العمليات التربوية المنظمة التي يتمكن بها الكبار في مجتمعهم من أن يطوروا قدراتهم ويثروا معرفتهم، ويحسنوا مؤهلاتهم الفنية والمهنية، أو يوجهوها وجهات جديدة، أو يحدثوا تغيرات في اتجاهاتهم أو في سلوكهم. ([17])

وبشكل عام يعتبر تعليم الكبار أوسع وأشمل من مجرد محو أمية الكبار، بل يتعدى ذلك إلى تعليمهم منظومة معرفية واتجاهات قيمية وعلمية.

ووفقًا لما سبق فإنه يمكن **تعريف تعليم الكبار في الجامعات إجرائيًّا** بأنه: جميع أشكال البرامج التعليمية والتأهيلية والتدريبية التي تؤديها وتستحدثها الجامعة وتقدمها للمواطنين الذين هم خارج إطار التعليم النظامي؛ ليتمكنوا من تحسين

مستوياتهم المهارية، والارتقاء بأدائهم الوظيفي، وضمان تكيفهم في الحياة بشكل أكثر فعالية.

ثانيًا–الإطار النظري للدراسة: "تعليم الكبار في الجامعات، المجالات ومبررات الاهتمام":

ويشتمل على العناصر التالية:

أ . طبيعة تعليم الكبار، وأهدافه:

يؤدي تعليم الكبار دورًا حيويًّا لتنمية قدرة الأفراد على التكيف مع المتغيرات في مختلف المجالات وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع، بشكل يعبر عن احترام شخصية الفرد الإنسانية، وحقه في التعلم الدائم مدى الحياة وإسهامه في التنمية الشاملة لمجتمعه بشكل واعٍ ومبدع.

كما تحقق برامج تعليم الكبار مبدأ التربية المستمرة، وتلبي متطلبات خطط التنمية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، كما توفر فرص التعليم والتدريب والتأهيل المستمر للموظفين والعاملين على رأس عملهم؛ لتحديث مهاراتهم ومعلوماتهم في مختلف مجالات التخصص. ([18])

هذا ويرتكز تعليم الكبار على العديد من المبادئ، أهمها ما يلي: ([19])

- أن للكبار مكانة خاصة في المجتمع؛ فهم أساس القوى المنتجة عملًا وإدارة، وهم الذين يوفرون فرص الرعاية للأجيال التالية.
- أن التنمية البشرية غاية أسمى لعملية التنمية الشاملة، كما أن تعليم الكبار جزء لا يتجزأ من هذه العملية يؤثر فيها ويتفاعل معها.
- أن تعليم الكبار شكل من أشكال الترجمة العملية للديمقراطية بمحتواها الشامل، وتحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتذويب للطبقية في التعليم.

- أن تعليم الكبار جزء أساسي في حركة التربية المستمرة التي تتكامل فيها كل أنواع التربية من نظامية ولا نظامية، كما أصبح علمًا متطورًا له نظرياته وأصوله وتطبيقاته ومناهجه وأبحاثه.
- يشمل تعليم الكبار كل أوجه فرص التعليم والتدريب المقدمة للراشدين، ولا يقتصر ذلك المفهوم على تحرير الأفراد من الأمية.

وبهذا فإن تعليم الكبار يعد نوعًا من أنواع التعليم يتميز عن غيره بعدة خصائص، أهمها: أنه طوعي؛ حيث ينتظم فيه المتعلمون بمحض اختيارهم، أنه تعليم لا يتفرغ له الدارسون تفرغًا كاملًا، وإنما ينتظمون فيه بعض الوقت، أنه تعليم تنظمه وتموله مؤسسات شتى؛ حكومية وغير حكومية.

وتتنوع أهداف تعليم الكبار بتنوع مجالاته ابتداءً من محو الأمية، إلى الإرشاد الزراعي، والإرشاد الغذائي، والإرشاد الصحي، والتربية السياسية، والثقافة الأسرية، والتوعية بقوانين العمل النقابي، والدفاع عن حقوق الإنسان، وصولًا إلى السعي من أجل تحقيق العدالة والحرية والتنمية بالمجتمع. ([20])

وإجمالًا يمكن حصر ما تهدف إليه برامج تعليم الكبار في الآتي: ([21])

- مساعدة الكبار على الوفاء بمطالب أدوارهم في الأسرة والمجتمع، وتنمية النقد البناء للمشكلات والتغييرات التي تواجه مجتمعهم، وتنمية الوعي لديهم بالعلاقة بينهم وبين البيئة المادية والثقافية المحيطة، مما يعني تنمية قدرتهم على القيام بدور فعال في تطوير مجتمعهم وتحقيق رفاهيته.
- مساعدة الكبار في تنمية المواطنة الصالحة لديهم والقادرة على ممارسة الديمقراطية الصحيحة.
- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي نظرًا لظروفهم الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الوظيفية، أو المكانية.

- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة، والتي تناسب احتياجات الدارسين للاستمرار في التعلم (التربية المستمرة)؛ بحيث يتصف تعليم الكبار بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين.
- تنمية مهارات التعلم الموجهة ذاتيًا، واستثمارها لدى الكبار وتمكينهم من تحديد احتياجاتهم التعليمية وتلبيتها بالطرق المناسبة.

واستنادًا إلى ما تقدم، فإن تعليم الكبار يستهدف توفير الظروف الملائمة للمساعدة في تنمية الكبار ثقافيًا ومهنيًا، علاوة على مساعدة الكبار على اكتشاف مواهبهم وطاقاتهم، وتطوير قدراتهم ومساعدتهم على إدراك مغزى حياتهم والتكيف مع متطلباتها، بالإضافة إلى الإسهام في تنمية المجتمع والتنمية الشاملة المستدامة.

وبذلك فإن وظائف تعليم الكبار تنحصر في تعويض أولئك الذين لم يتمكنوا من متابعة دراستهم، حيث يقدم لهم فرصة ثانية للتعليم والتعلم، علاوة على إعداد الكبار لقيادة مشروعات جديدة تهدف نقل المجتمع من مرحلة لأخرى تبعًا للتطلعات المستقبلية التي ينشدها الأفراد في المهن والوظائف والحرف المختلفة.

ب . مجالات تعليم الكبار:

تتنوع مجالات وبرامج تعليم الكبار بتنوع مشكلات الحياة وتنوع احتياجات الأفراد، لتشمل برامج الدراسة النظامية كما هو الحال في التعليم الرسمي، وبرامج الدراسة غير النظامية، كما هو الحال في النشاطات الزراعية والصحية والبيئية والسياسية والترفيهية والمهنية؛ ولذا تشمل برامج تعليم الكبار ما يلي:

1. محو الأمية:

حيث يوجد عديد من الأفراد لا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة، أو ربما قد حصلوا على درجة معينة منها ولم يواصلوا المسيرة، فهؤلاء وغيرهم تنظم لهم

برامج محو الأمية، ومن الجدير بالذكر أن هذا المفهوم قد تطور، ومر بمراحل عديدة كما يلي: ([22])

- **محو الأمية الهجائية:** وتهتم بتعليم مهارات التواصل اللغوي من (قراءة، كتابة، تحدث، استماع)، والمهارات الحسابية الأساسية.
- **محو الأمية الوظيفية:** وتهتم بإتاحة الفرص للدارسين لاكتساب مهارات تفيدهم في عملهم، ويستخدمونها في المجالات التطبيقية.
- **محو الأمية التكنولوجية:** وتتعاظم أهميتها نظرًا لما يواجهه العصر الحالي من ثورة انفجار معرفي وتقني لابد من مسايرتها، وإجادة التعامل معها، باعتبارها من أهم مؤشرات التقدم لأي دولة فى العالم.
- **محو الأمية الصحية:** وتتمثل بتقديم معلومات عن الصحة والمحافظة عليها ومكافحة الأمراض، وصحة الطفل والرعاية الصحية للأم، فهي عبارة عن برامج وقائية علاجية.
- **محو الأمية السياسية أو الأيديولوجية:** وتهتم بتنشئة الكبار ليكونوا مواطنين فاعلين قادرين على المشاركة في صناعة القرار واتخاذه.

2. مواصلة التعليم:

ويتم بهذا المجال إتاحة الفرصة للدارسين لاستكمال دراستهم حسب التخصصات التي يرغبون فيها، فهناك فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعليم ثم انقطعت عنه لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية، وبعد فترة زالت هذه الأسباب، وفي هذا الإطار يقدم تعليم الكبار من خلال مؤسسات التعليم الموازي فرصًا تعليمية لنوعيات مختلفة من الأفراد، وتتميز هذه المؤسسات بعدم وجود القيود والضوابط المتشددة الموجودة بمؤسسات التعليم النظامي، مثل: (شرط السن، توقيت الدراسة)؛ مما يسمح للدارس بحرية الحركة وفقًا لطاقاته وقدراته، ومن أمثلة مؤسسات مواصلة التعليم: ([23])

- **مؤسسات التعليم الموازي:** ومنها المدارس الليلية التي تخدم قطاعًا معينًا من الدارسين الراغبين في مواصلة دراستهم.
- **مؤسسات لمواصلة التعليم الجامعي (نظام الدراسة بالانتساب أو بالمراسلة):** حيث لا يتطلب هذا النظام التفرغ الكامل للدارسين، ويكون إما للحصول على مؤهل جامعي، أو بهدف ممارسة نوع آخر من الدراسة والحصول على مؤهل جامعي جديد.
- **مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح:** ويلتحق بها فئات من المجتمع يصعب على أفرادها الالتحاق بمؤسسات التعليم التقليدي، مثل: العاملون، وربات البيوت، وذوو الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، وغيرهم ممن يرغبون في الحصول على مؤهلات علمية عليا.

وتقدم برامج مواصلة التعليم مؤهلات مساوية لما يحصل عليه الطالب في التعليم النظامي، ويتم بعضها في شكل نظري، بينما يتم البعض الآخر في شكل تدريبي، مثل: تقديم برامج لمساعدة الباحثين الجدد في إعداد رسائلهم العلمية، ومساعدتهم على كتابة التقارير، والتعرف على أساليب البحث والتنقيب عن المعرفة من مصادرها الأساسية، وهذه البرامج تمكن الدارسين من تحقيق التنمية الذهنية، والمهنية، ومن ثم الحصول على وظيفة ودخل أفضل.

3. الدراسات الحرة:

وفي هذا المجال يتم تكوين مهارة من المهارات الخاصة لفئة الكبار يستكملون بها ثقافتهم أو طموحاتهم، ومن هنا ظهرت في المجتمع عديد من المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق هذه الأغراض، ومنها ما يلي: ([24])

- **مراكز وأقسام التعليم المستمر التابعة للجامعات:** والتي تتناول موضوعات تتفق مع احتياجات العاملين بمختلف مرافق الحياة العامة وربما الميول والاحتياجات الفردية.

- **مراكز تعليم اللغات:** حيث تقدم من خلالها برامج لتعليم اللغات الأجنبية المختلفة، وتسير هذه المراكز غالبًا على نظام الدورات، وتستغرق كل دورة عادة ما بين شهر أو ثلاثة أشهر، وفي بداية كل دورة يعقد امتحان لتحديد مستوى الدارسين لتسكينهم في مستويات ملائمة، كما تنتهي الدورة باختبار تحصيلي لتحديد المستوى الجديد.

وتتمثل الدراسات الحرة في تلك البرامج التي تعمل على اكتساب بعض المهارات اللازمة لفهم بعض قضايا الحياة في الجوانب الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، بالإضافة إلى تعلم مهارات الكتابة في وسائل الإعلام المختلفة، أو تعلم كيفية توظيف وقت الفراغ، من خلال برامج رياضية وفنية وبعض المهارات الحياتية، مثل التدريب على: (الاتصال والتواصل، اتخاذ القرار، حل المشكلات، إدارة الوقت، التخطيط لأداء الأعمال، ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات، إدارة الموارد البشرية، إدارة اقتصاديات الفرد والأسرة، إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض، ممارسة التفكير الناقد، ممارسة التفكير المبدع)، وهذه البرامج لها دور تنويري للإنسان في القضايا المجتمعية، والحقوق والواجبات، والمواطنة. ([25])

4. الثقافة العمالية:

تقدم هذه البرامج للعمال، وغالبًا ما تقدم في أماكن العمل، وتركز على العمل في أماكنه المختلفة، مثل: تقديم دورات حول مهارات التفاوض وحقوق العمال، الإرشاد الزراعي.... إلخ، وتقدم هذه البرامج من خلال النقابات، وبعض كليات الجامعات. ([26])

5. التأهيل والتدريب:

وهي برامج متنوعة تهدف إلى إعادة تأهيل الكبار وإكسابهم مهارات جديدة في ضوء التغيرات التي تواجههم في المجال الذي يعملون فيه، وفى هذا الإطار

نجد العديد من المؤسسات التأهيلية والتدريبية المنتشرة في مجتمعاتنا العربية، وهي متعددة؛ فمنها مراكز التدريب لرفع مستوى المهارة، ومراكز التكوين المهني، وأقسام التدريب بالوزارات المختلفة، إضافة إلى تدريب العاملين بالخدمات العسكرية. ([27])

6. إعداد القيادات:

فقد أصبح من الضروري توفير برامج تدريبية، أو تأهيلية خاصة لأفراد ستتولى مناصب قيادية في المجتمع؛ حتى يتمكنوا من القيام بمسئولياتهم الجديدة، وفي هذا المجال تعمل عديد من المؤسسات، منها على سبيل المثال: (مراكز البحوث والاستشارات، مراكز إعداد القيادات الثقافية والعمالية، مراكز القيادات الإدارية والفنية التابعة للوزارات المختلفة). ([28])

ونظرًا لتعدد مجالات تعليم الكبار، فمن الضروري أن تتعدد الأشكال التي يتم من خلالها تعليم الكبار، وتتنوع تلك الصيغ لتشمل جميع أنماط التعلم الذاتي، من تعلم من بُعد، وتعليم مفتوح، وقوافل تعليمية في المناطق النائية... إلخ.

جـ . مبررات اهتمام الجامعات بتعليم الكبار:

حظي تعليم الكبار بعناية الجامعات منذ وقت طويل، فقد كانت الجامعات ومازالت مكانًا لإعداد كافة المتخصصين والقيادات في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ومسئولة عن كافة أنواع البحوث العلمية (العملية، النظرية، التطبيقية)، ومسئولة عن وظيفة ثالثة . تكاد تكون أهم وظائفها . وهي: خدمة المجتمع، فالجامعات ملزمة . الآن . بمواكبة التطور الحديث الذي يعتبر العملية التعليمية عملية استثمارية، تهدف لإعداد العناصر البشرية التي تلبي الاحتياجات المتغيرة والمتطورة للمجتمع. ([29])

كما أن هناك عوامل ومبررات حضارية قادت الجامعات في العقود الأخيرة إلى الإسهام الفعال في قضايا التنمية المجتمعية، والتحول إلى مراكز

التعليم والتعلم لكل الفئات العمرية، كما عملت تلك العوامل على زيادة أهمية دورها في تدريب وإعادة تدريب معلمي الكبار في شتى القطاعات والمهن، ومن أهم هذه العوامل، ما يلي: ([30])

- عمق التحولات التنموية والمجتمعية في دول العالم عامة، وفي دول العالم النامي خاصة.
- التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة الاتصالات، وما أحدثته من انفجار معرفي هائل.
- تعاظم الاهتمام بتعليم الكبار في إطار التربية المستمرة، والدعوة إلى ربط التعليم بالعمل والإنتاج.

لذلك يعد دور الجامعات في مجال تعليم الكبار على درجة كبيرة من الأهمية، باعتبار أن تعليم الكبار مسئولية قومية وعمل تنموي فعال للموارد البشرية، ولهذا فقد أولت كثير من الجامعات العالمية اهتمامًا كبيرًا بالبحوث العلمية المتصلة بتعليم الكبار، لكونه يمثل أحد الدعائم الأساسية في تنمية المجتمع، وفي تحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب المساهمة في تصميم وتنفيذ برامج تعليم الكبار، وتدريب المعلمين والعاملين في هذا المجال، وإنما جاء قيام الجامعات بذلك من أجل مواكبة التقدم والتطور الحادث في جميع مجالات الحياة، وتأكيدًا لارتباطها بمجتمعاتها المحلية والإقليمية والعالمية. ([31])

وهناك عدد من الحقائق المعاصرة التي تحتم أن يحتل تعليم الكبار مكانة مرموقة في التعليم الجامعي، وهي كما يلي: ([32])

- أن التعليم عملية استثمارية تتوقف عليها عمليات التنمية في جميع مجالاتها، وهذا ما جعل الجامعات تتجاوز مرحلة إعداد الأخصائيين والفنيين والقيام بالبحوث الأكاديمية، إلى مرحلة تجمع فيها بين هذه الوظائف وبين الاهتمام بالبيئة ومشكلات المجتمع الذي توجد فيه، موجهة

جزءًا كبيرًا من جهودها نحو الإسهام في إيجاد الحلول العلمية لمواجهة معوقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل مجتمعها.

- لا يقتصر دور الجامعة في التعليم على فئة عمرية معينة أو مرحلة محددة في السلم التعليمي؛ وإنما تمتد رسالتها في بُعدين: (البعد الطولي) ويقصد به امتداد رسالتها إلى تعليم المواطنين في جميع مراحل الحياة تعليمًا ممتدًا بامتداد العمر، وبذلك تحقق ديمقراطية التعليم، (البعد العرضي) ويقصد به امتداد رسالتها إلى جميع قطاعات المجتمع مبشرة بالعلم وتطبيقاته الحديثة؛ وبذلك يتحقق التعليم للجميع.
- إن تعليم الكبار ليس مسئولية مؤسسة واحدة أو هيئة مستقلة، وإنما هو مسئولية المجتمع بأكمله بما في ذلك الجمهور نفسه ولكل مؤسسة دور، ولعل على رأس هذه المؤسسات تأتي الجامعات ومعاهد التعليم العالي، ولابد من إحداث التكامل بين هذه المؤسسات والتنسيق بين أدوارها؛ لاستثمار كافة الخبرات، وتجنبًا لأشكال الهدر والفاقد في الإمكانات.
- إن تعليم الكبار لا يقتصر على تزويد الكبار بالمعلومات أو المعارف فحسب، وإنما يمتد إلى توسيع اهتمامهم وتنمية اتجاهاتهم وقيمهم؛ من أجل جعلهم أكثر قدرة على التكيف مع مقتضيات التغير الاجتماعي والاقتصادي، ويمثل ذلك إحدى المهام التي تدخل في إطار وظائف الجامعة بمفهومها الحديث.

واستنادًا إلى ما تقدم، فإنه على الجامعات أن تعترف بتعليم الكبار كنظام تعليم راسخ، وأن تقوم بالبحوث في هذا الميدان كجانب هام وضروري من وظائفها، وأن تشترك في برامج تعليم الكبار بأنواع مناسبة، وأن تتخذ التدابير اللازمة للتوسع في البرامج التجديدية في ذلك المجال، واعتباره ميدانًا خصبًا للبحث العلمي، مع ضرورة إقامة الجامعات لعلاقات خاصة مع المعاهد القائمة بتعليم الكبار؛ لتبادل الأساتذة الزائرين والفنيين وتبادل الصحف والمطبوعات.

وبذلك فقد تنوعت وتعددت أدوار الجامعات في تعليم الكبار، لتشمل: الجانب التدريسي، والجانب البحثي، وجانب الانفتاح والمشاركة مع الهيئات والمؤسسات الأخرى في هذا النوع من التعلم، وهذا يمثل جانبًا من جوانب خدمة الجامعة لمجتمعها.

ثالثًا: خبرات بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار:

لقد شهد تعليم الكبار في الآونة الأخيرة عدة تطورات أدت إلى تعميق جوانبه واتساع ميادينه وشمول أنشطته، كما أدت إلى زيادة أهميته في تنمية المجتمعات، بل إن أهمية تعليم الكبار كميدان تربوي، لا تقتصر على دول معينة ذات مستوى اقتصادي واجتماعي معين، وإنما تتسع أهميته لتشمل دول العالم المعاصر على اختلاف شاكلتها، المتقدمة والنامية على السواء.

وفيما يلي عرض لخبرات بعض الجامعات العالمية في مجال تعليم الكبار:

أ . جامعات الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد شهدت أساليب التعليم الجامعي للكبار تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة لم تشهده من قبل، وتفننت الجامعات في مد خدماتها للمتعلمين الكبار خارج جدرانها من خلال برامج التعليم الممتد خارج الجامعات، ومنها: (التعليم بالمراسلة، التعليم من بُعد باستخدام أساليب التكنولوجيا الحديثة، التي تشمل إلى جانب الإذاعة والتليفزيون: التسجيلات الصوتية، والمرئية، والكتب الدراسية المبرمجة، والشرائط التعليمية المبرمجة). ([33])

واستنادًا إلى ذلك، فإن برامج تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى مساعدة الأفراد على القيام بأدوارهم داخل مجتمعهم، من خلال توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم، علاوة على تحسين أداء الأفراد في العمل، وامتلاكهم للمهارات اللازمة للتنافس الاقتصادي على المستوى العالمي، بالإضافة إلى مساعدة الأفراد على تفهم أمور المجتمع في النواحي

السياسية والاقتصادية، وتنوير الأفراد كمستهلكين للسلع وجعلهم مواطنين عالميين.

ولقد بنيت هذه الأهداف على عدة مبادئ قد تبنتها الجامعات الأمريكية لتعليم الكبار، وهذه المبادئ كما يلي: ([34])

- حق التعليم بصرف النظر عن العمر، أو الجنس، أو اللون، أو الخلفية العرقية، أو اللغوية، أو الحالة الزوجية، أو الظروف المادية.
- حق الحصول على إجازة من العمل للتعليم سواء كان التعليم مهنيًّا أو حرفيًّا أو عامًّا.
- حق اشتراك الدارسين في تخطيط واختيار أنشطة التعلم المناسبة.
- حق التشجيع والمساندة في تعليم المواد الدراسية، التي يعتقد المتعلم أنها تؤدي إلى النمو وتحقيق الذات، والتعرف على الخبرات، واتباع أساليب التعلم القائمة على العمل.
- حق المساعدات المالية، والخدمات التعليمية بنفس المستويات التي تقدم للصغار والمتعلمين المتفرغين.

وفيما يلي عرض لخبرة نموذجين من الجامعات الأمريكية في تعليم الكبار:

1. جامعة ويسكونسين Wisconsin University:

تنطلق سياسة الجامعة من مبدأ التكامل بين فروع الجامعة وكلياتها، لتحقيق وظيفتها في مجال الخدمات الممتدة لتلبية احتياجات المجتمع، ولقد أقر مجلس الجامعة عددًا من الأهداف في مجال خدمة المجتمع بصفة عامة، ومجال تعليم الكبار بصفة خاصة، وهي كما يلي: ([35])

- تدعيم الجانب الاقتصادي للولاية، والمصالح الاقتصادية للعاملين، من خلال برامج تعليمية وإرشادية لأصحاب الأعمال (المديرين، الموظفين، المقاولين، القيادات النقابية، اتحاد العمال، الحكومات المحلية، جماعات المجتمع المحلي).

- تعليم وتدريب المنتجين الزراعيين، وأصحاب الأعمال ذوي العلاقة بهم، والمستهلكين، ومساعدتهم على تطبيق المعرفة المكتسبة من البحوث الأساسية والتطبيقية.
- توفير مدى واسع من الفرص التعليمية أمام الأفراد؛ لتنمية المهارات القيادية وتحسين فعاليتهم في الأدوار التطوعية.
- تعزيز إدراك الأفراد والجماعات لقضايا السياسة العامة، ومضامين التغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتكنولوجي.
- الوفاء باحتياجات الفرد والمجتمع؛ من أجل التنمية الفكرية، والإثراء الثقافي، والتعليم الإبداعي في الفنون والعلوم والإنسانيات.
- القيام بدور حيوي في تلبية الاحتياجات الخاصة بالمرأة، والأقليات، وغير القادرين.
- التعاون مع الهيئات العامة والخاصة، والجمعيات المهنية، وأصحاب المهن؛ من أجل الوفاء باحتياجات المواطنين بالولاية.

هذا وتتنوع الخدمات التي تقدمها الجامعة للكبار في مجتمعها، وفيما يلي عرض للمراكز المسئولة عن تقديم هذه الخدمات:

*** مراكز تنمية المشروعات الصغيرة Small Enterprise Development Centers:**

وتقوم هذه المراكز بالعديد من الأنشطة المتنوعة، ومن أهمها: تقديم برامج لمكافحة مشكلات مجتمعية، مثل: المشكلات المتعلقة بالصحة وأمن المجتمع، ومنها مشكلات الإدمان والإرهاب... إلخ، علاوة على تقديم برامج لرعاية الطفولة والأمومة، والاهتمام بطب الأسرة والعناية بالاستقرار الأسري، وتقديم خدمات إرشادية لأصحاب المشروعات الصغيرة، والمستثمرين المهتمين بالدخول في المشروعات، هذا بالإضافة إلى تقديم برامج تدريبية في إدارة

المشروعات الصغيرة وكيفية القيام بها، مثل: (كتابة خطة مشروع، التسويق والمحاسبة، إدارة الأفراد، تكاليف الرقابة). ([36])

*** مراكز الخدمة العامة بكليات التربية Public Service Centers:**

حيث تقدم هذه المراكز العديد من الخدمات، من أهمها: إعداد برامج لتدريب الأشخاص على الأعمال الحرفية والأعمال النقابية، وتقديم برامج إرشادية للأفراد الذين يرغبون في تحسين مستواهم الثقافي والفكري، علاوة على إعداد برامج تأهيلية للأفراد للعمل في المناطق متعددة الثقافات، والمناطق النائية بالإضافة إلى إعداد برامج تستهدف إعداد وتدريب معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم برامج تخصصية لتدريب المعلمين خلال العطلة الصيفية. ([37])

2. جامعة فونكس Phoenix University:

تعتبر جامعة فونكس نموذجًا في التزامها بالاحتياجات التعليمية للدارسين من الكبار، وهذا الاهتمام من جانب الجامعة يسهم في تحديد النموذج الأفضل للتعليم والتعلم، كما يسهم في توفير الخدمات التعليمية وإتمام البنية الإدارية، كما يرشد هذا الاهتمام في التخطيط والإعداد للوفاء باحتياجات الكبار. ([38])

وترتكز رسالة جامعة فونكس في تعليم الكبار على كيفية تطوير المعارف والمهارات التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم المهنية، وتحسين الإنتاجية، والقيادة الجيدة، وخدمة مجتمعاتهم، وتتمثل أهداف الجامعة في تعليم الكبار فيما يلي: ([39])

- تسهيل التعلم المعرفي والوجداني للدارسين، وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم، وكيفية توظيفها في حياتهم المهنية والوظيفية.
- دعم مجالات الاتصال والتفكير والتعاون واستخدام المعلومات، بالإضافة إلى الالتزام بتوفير التعلم مدى الحياة؛ لمساعدة الدارسين على النجاح في حياتهم العملية.

- تقديم تعليم يقلل الفجوة بين النظرية والتطبيق، من خلال قيام الأساتذة بالإعداد الأكاديمي الجيد للدارسين.
- استخدام التكنولوجيا التي تيسر تكوين وبناء النماذج الفاعلة، ووسائل التعليم التي تيسر الوصول إلى مصادر التعلم، والتي تزيد التعاون والاتصال؛ من أجل تحسين عملية التعلم لدى الدارسين.
- تقييم تعلم الدارسين، واستخدام بيانات التقييم لتحسين نظام التعليم والتعلم، والمناهج، ومصادر التعلم، والإرشاد، والخدمات التعليمية.
- جعل الجامعة مؤسسة فاعلة تثري روح الابتكار التي تركز على تحقيق الجودة الأكاديمية، وتقديم خدمات جيدة للعاملين الكبار.

ويقوم الأساتذة بالجامعة بدور هام في تيسير العملية التعليمية، ويتم انتقائهم من بين الأساتذة المهتمين بالتعامل مع الكبار باحتياجاتهم المختلفة، وممن لديهم القدرة على التعامل معهم بشكل أفضل من غيرهم؛ حيث يديرون عملية التعلم عن طريق اشتراك المتعلمين في أنشطة مختلفة تدفع المتعلمين إلى فهم محتوى المقرر وتطوير الكفاية الأكاديمية والمهنية، وباشتراك الدارسين في أنشطة مختلفة للتعلم، حيث تزداد فرص التفاعل والمشاركة في القاعات وفرق التعلم، ورغم وجود عناصر تعليمية في كل مقرر دراسي إلا أن هذه العناصر يثريها ويصقلها مشاركة الدارسين في المناقشات العلمية والتأمل والتطبيق. ([40])

وتجدر الإشارة إلى أن الجامعة تعمل على التهيئة الكاملة للعملية التعليمية . بكافة عناصرها. بحيث تحدث عمليات التعليم والتعلم بداخلها بأعلى قدر من الجودة؛ ولتحقيق ذلك قامت الجامعة بتوفير العديد من الأمور، أهمها ما يلي: (بيئة تعلم قائمة على التعاون . نموذج فريد للبرنامج الدراسي . التعليم عبر البريد الإلكتروني . مناسبة الزمان والمكان . خدمات متنوعة للدارسين). ([41])

وإلى جانب ما سبق، فإن جامعة فونكس تتولى تقديم العديد من الخدمات والبرامج التعليمية لفئة الكبار، ولعل من أهمها ما يلي: ([42])

- برامج المحاسبة: التي تعمل على تحسين مهارات التعامل مع أنظمة المحاسبة، كما تعمل على دعم قدرة الدارسين من أجل تحقيق مسارًا وظيفيًّا ناجحًا في فروع المحاسبة المختلفة.
- برامج كتابة أدب الأطفال: كالتدرب على كتابة قصص أو مسرحيات وسرد أحداث تاريخية، بما يتفق مع عقلية الصغار بأعمارهم المختلفة.
- برامج أساسيات الجرافيك والتصميم والنحت.
- برامج تنمية القدرات الابتكارية والتحليلية لحل المشكلات المختلفة.
- برامج للتدرب على أساسيات فن التمثيل ولعب الأدوار الدرامية.
- برامج للتدرب على فن الديكور وتأثيث المنازل والمكاتب والشركات.

ب . جامعات المملكة المتحدة البريطانية:

اهتمت الجامعات البريطانية منذ أواخر القرن التاسع عشر بتعليم الكبار، وتلتها في ذلك الجامعات الأمريكية، ثم انتشر هذا النشاط إلى أغلب دول العالم، وفي بداية القرن العشرين ظهرت حركات تعليم الكبار متمثلة في الخدمات الجامعية الممتدة، والتي تعرف باسم (جامعات العمر الثالث)، حيث أنشئت منذ عام 1982م، والرابطة التربوية للعمال، ولقد تطور الأمر بعد ذلك حتى تولت هيئات متعددة تعليم الكبار على المستوى القومي والمحلي، حيث تولت الهيئات التعليمية المحلية إدارة وتمويل تعليم الكبار، والتعليم الممتد إلى جانب التعليم الرسمي للصغار، وفي ذلك الوقت برز دور المعاهد النسائية والكليات الداخلية لتعليم الكبار، والتي كانت تقدم برامج قصيرة وطويلة لأفراد المجتمع المحلي، إلى جانب دور الجامعات المفتوحة وأجهزة التعليم من بُعد التي تتبع الجامعات. ([43])

وتجدر الإشارة إلى أن الكليات الداخلية المحلية التي تختص بتعليم الكبار لا تلقى تمويلًا حكوميًّا، كما أنها ليس لها مكان مخصص، وإنما تقوم بتأجير بعض القاعات العامة أو المنازل للدراسة، كما أن الهيئة التدريسية تعمل بنظام التطوع بشرط أن تكون من المهنيين والمتخصصين، ويتحمل الدارسون إيجار الأماكن التي يتعلمون فيها، كما أنهم يتحملون تكاليف الدراسة ومصاريفها كالتصوير أو التليفون أو الأجهزة... إلخ. ([44])

وهناك عدد من الأهداف التي تسعى الجامعات البريطانية إلى تحقيقها من خلال تعليم الكبار فيها، مثل: زيادة قدرة الكبار على الفهم والتفكير الناقد، والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية؛ من أجل تنمية المجتمع الديمقراطي، علاوة على تدريب الكبار على الأعمال المختلفة من أجل التكيف مع التغيرات الحادثة في سوق العمل. ([45])

هذا وتبنى هذه الأهداف على عدد من المبادئ، أهمها: ([46])

- أن لتعليم الكبار دورًا حيويًّا في إصلاح حياة العمل وتطوير المهن.
- كل الكبار العاملين طوال الوقت من حقهم ترك العمل من أجل التعلم والدراسة، وذلك بدون أي قيود على مدة الدراسة ونوعها.
- اعتبار تعليم الكبار عنصرًا هامًّا في السياسة العامة للبلاد.

وفيما يلي رصد لخبرة نموذجين من الجامعات الإنجليزية في تعليم الكبار:

1. جامعة ليفربول Liverpool University:

يقوم قسم تعليم الكبار في معهد الدراسات الممتدة بجامعة ليفربول بدراسات في مجال تعليم الكبار للحصول على دبلوم أو ماجستير أو دكتوراه في فلسفة تعليم **الكبار**، ويشمل برنامج الدراسة في برامج تعليم الكبار على موضوعات في: (علم النفس، علم الاجتماع، تاريخ تعليم الكبار وتنظيمه، الدراسات المقارنة في تعليم الكبار، وسائل الاتصال، طرق التدريس للكبار)، وعلى الدارسين الاشتراك في التخطيط لسير البرنامج، وتنفيذ مشروعات الدراسة، وكل ما يطلب

منهم من تكليفات. والدارسون الذين ينهون دراسة البرنامج بشكل لا يرضي هيئة الإشراف يمكنهم حضور الدراسات المسائية مرة أخرى حتى يتمكنوا من اجتياز الاختبار، أما الذين اجتازوا الامتحان فيمنحون شهادة تمهيدية في تعليم الكبار من الجامعة، ويمكن أن تمنح الشهادة بتقديرات الشرف لمن يستحقها. ([47])

كما تقدم الجامعة مجموعة من البرامج للكبار منها، (التعليم الأساسي للكبار . الثقافة العامة . برامج التدريب على المهارات الوالدية . برامج للتدريب على المهارات الحياتية . برامج للتدريب على المواطنة للمهاجرين . برامج للتدريب على مهارات البحث عن وظيفة). ([48])

2. جامعة برمنجهام Birmingham University:

لقد دعت الحاجة إلى توفير المعلمين والاختصاصيين التربويين في المجالات التربوية المختلفة، إلى قيام الجامعة بتوفير برامج دراسية للأفراد الذين يرغبون في زيادة وتعميق تخصصاتهم والارتفاع بمستوى إعدادهم وتدريبهم، ولقد أتاحت الجامعة للدارسين فرصة لاختيار دراستهم بأنفسهم لأي مستوى من مستويات الدراسة سواء لدرجة الماجستير أو ما فوقها، وذلك باستشارة هيئة التدريس والمشرف على الدراسة، وتستهدف الدراسة الحصول على الدرجات العلمية في تعليم الكبار، وتوسيع ثقافة المشتركين في البرنامج وتطوير قدراتهم؛ بحيث يتمكنوا من إدراك العلاقات القائمة بين تعليم الكبار وغيره من المجالات الأخرى، مثل: (علم الاجتماع، الأنثربولوجى، التاريخ، علم النفس، والمجالات التربوية الأخرى)، ومساعدتهم على استخدام ما تعلموه من الدراسة في مجال التطبيق العلمي الذي يترجم الأسس النظرية التي يمكن الاستفادة منها في التفاعل الخلاق مع طبيعة الأعمال التي يمكن أن يقوموا بها. ([49])

وتعمل الجامعة على خدمة المجتمع، من خلال تقديم مجموعة من البرامج التي يتم من خلالها إكساب الدارسين مهارات جديدة، أو تعميق المهارات الموجودة لديهم بالفعل، ومنها: (برامج لتعلم مهارات اللغة والكتابة، برامج

لإكساب مهارات التفاوض، برامج التدريب المهني والحرفي، برامج التدريب التحويلي). ([50])

ج . الجامعات الكندية:

انطلقت رؤية الجامعات الكندية من الفلسفة التي تستند عليها استراتيجية تعليم الكبار بكندا، والتي تستند إلى الاهتمام والتمركز حول الدارس الكبير، وذلك من خلال احتياجاته وإمكاناته وخبراته السابقة، إلى جانب اتباع سياسة التعاقد مع الجهات الفاعلة والأفراد والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والمراكز والجمعيات الأهلية؛ وذلك لتكامل الخبرات والإمكانات المادية والعلمية. ولقد دعت الحاجة من أجل تحقيق هذه الفلسفة إلى تبني آليات تنفيذ متعددة، كما يلي: ([51])

- تطوير برامج تعليم الكبار بما يطور مستوى الدارسين بشكل مستمر.
- الحرص على كفاءة المعلمين ومستوياتهم؛ بما يتوافق مع متغيرات العصر ومستحدثاته.
- دعوة المؤسسات للتعاون مع الجامعات في تعزيز مساهمتها في عملية تنمية قدرات المرأة في تنمية المجتمع.
- تنظيم أسابيع للمتعلمين الكبار؛ بهدف زيادة الوعي وتعزيز الدافع بينهم، مع العناية ببرامج المتابعة للمتحررين الجدد من الأمية، من خلال إصدار الكُتيبات المبسطة والبرامج المتلفزة.

كما يتم اتباع مجموعة من طرائق التدريس الخاصة بالكبار، ومن أهمها: (العمل في مجموعات صغيرة، العصف الذهني، تبني فكرة لجان تقصي الحقائق)، ولقد أدى الأخذ بتلك الأساليب إلى اكتساب المتعلمين مهارات عديدة، منها: (مهارة الاستماع والحوار، مهارة البحث والتقويم، مهارة الاستنباط والملاحظة، مهارة الخطابة والإنصات، مهارة تقبل الاختلاف، مهارة التركيز والانتباه، مهارة التحليل والنقد، مهارة التفكير في إعطاء البدائل، مهارة المشاركة والتفاعل، وغيرها). ([52])

وفيما يلي عرض لنموذجين من الجامعات الكندية في تعليم الكبار:

1. جامعة غرب أونتاريو The University of Western Ontario:

لقد جاءت برامج تعليم الكبار بجامعة أونتاريو مرتكزة على مبادئ عديدة، من أهمها ما يلي: ([53])

- أن تستهدف البرامج كافة الجوانب النمائية في شخصية المتعلم، علاوة على الجمع بين التكوين الثقافي الكلي وبين التدريب العملي.
- أن يعتمد محتوى البرامج في صياغته على مفهوم الذكاءات المتعددة، ومفاهيم التقدم الذاتي، والثراء البيئي، والتخطيط الإستراتيجي.
- التأكد من تنظيم محتوى البرامج بما يتوافق مع مستوى البنية المعرفية للدارسين، والاهتمام بالتدريس القائم على المشكلات المثيرة للفكر.
- أن يرتكز تنفيذ البرامج على مشاركة الدارسين، مما يؤدي إلى إحداث تفاعلًا بين الإستراتيجيات التعليمية المتبعة وأنماط تعلم الدارسين.

وتقدم الجامعة برامج منوعة في التدريب المهني، مثل: (برامج تعليم الحاسب الآلي، واستخدام قواعد البيانات، برامج الإعداد للعمل في مجالات الاستشارات والتسويق، برامج تنفيذ المشروعات الخاصة، وعمليات التفاوض، وبرامج تدريبية في مهارات الكتابة بالصحف والمجلات، إلى جانب برامج إدارة الوقت واستثماره، والتنمية المهنية الناجحة)، كما تقدم الجامعة برامج منوعة في مهارات التعلم، مثل: (برامج تعليم القراءة السريعة، برامج تنمية مهارات التحرير الكتابي، وبرامج ومقررات في التدريب على فن وعلم الاستماع). ([54])

2. جامعة ألبرتا The University of Alberta:

تقدم الجامعة عددًا من البرامج المتعلقة بالكبار وتعليمهم، ومن أمثلتها ما يلي: ([55])

- تقديم برامج الإثراء الوظيفي للشباب في مجال تخصصهم، وإمدادهم بالمهارات اللازمة للدخول إلى سوق العمل.
- تقديم برامج التدريب التحويلي لمهن يحتاجها المجتمع.
- تقديم برامج خاصة بالنساء والمهاجرين؛ تساعدهم على الاندماج في المجتمع، وتنمية قدراتهن ليتمكّنّ من دخول سوق العمل.
- توفير الدعم اللازم للمنظمات والأفراد الذين يعملون في مجال صناعة المعرفة، والحرص على إمدادهم بالاستشارات وتواصل النمو المهني لهم.
- تصميم وإنتاج وسائط التعلم الإلكتروني بصفة مستمرة، بما يتوافق مع النمو المهني المستمر والمتجدد في مختلف المجالات.
- تقديم برامج تدريبية لتعليم اللغة الإنجليزية.
- تقديم برامج في إدارة الأعمال كبرامج التنمية الإدارية، وبرامج إدارة الموارد البشرية، وبرامج إدارة تكنولوجيا المعلومات، داخل المؤسسات المختلفة.
- تقديم برامج لتعلم كتابة القصص، وتصميم أنشطة للأطفال.

د . الجامعات الأسترالية:

تؤدي الجامعات الأسترالية أشكالًا متعددة من الأنشطة في إطار التعليم المستمر وتعليم الكبار؛ حيث أنشأت أول وحدة إدارية تشرف على تنظيم التعليم المستمر وتوجيهه، وأنشأت لذلك مكتبًا باسم (شعبة التعليم المستمر)، وقد تم إنشاء فروع لهذا المكتب بالكليات المختلفة. ولم يقتصر دور الجامعات في نشاطها على فئة اجتماعية معينة، بل شملت عددًا من شرائح المجتمع، فضمت إلى جانبها منتسبيها من الطلبة، والعسكريين، وكبار الموظفين، والنفسيين، وشملت مختلف المستويات العلمية. ([56])

ولقد استند تعليم الكبار بالجامعات الاسترالية، مثل جامعة استراليا الوطنية **The Australian National University**، وجامعة جنوب ويلز الجديدة **New South Wales University**، وجامعة فيكتوريا **Victoria University** إلى عدة مبادئ، من أهمها ما يلي: ([57])

- النظر إلى تعليم الكبار على أنه علمٌ له أصوله، علاوةً على الاهتمام بالبرامج المقدمة للكبار تخطيطًا وتصميمًا وتنفيذًا.
- الدعوة إلى التواصل الحضاري، والإفادة من التجارب، والأخذ بنتائج وإنتاج المنظمات المهتمة بتعليم الكبار على مستوى العالم.
- دعوة مؤسسات المجتمع المحلي إلى تشجيع الكبار على التعلم عن طريق توفير الدافعية لدى الكبار إلى التعلم، وتقديم حوافز مادية ومعنوية للكبار الراغبين في التعلم، وتنمية قدرات التعلم الذاتي والدراسة المستقلة.
- تصميم برامج تعليم الكبار؛ بما يحقق التعليم القائم على عالم المعرفة، وعالم التعلم، وعالم العمل والحياة، وبشكل يراعي خصائص البيئات المحلية واحتياجات الدارسين.
- التوسع في نشر التعليم المفتوح والتعليم من بُعد، وما يشمله من تعليم افتراضي للكبار.

وتبرز جهود كليات التربية بجامعات استراليا السابق ذكرها، ويزيد عليها كليات التربية بجامعة سيدني **Sydney University**، وجامعة ملبورن **Melbourne University** في مجالات تعليم الكبار؛ حيث إنها تتبنى أهدافًا واضحة في ذلك، مثل: ([58])

- إتاحة الفرصة للفتيات لمواصلة تعليمهنّ المدرسيّ، ومحاربة الأمية بمختلف أنواعها.
- توجيه اهتمامهنّ إلى نواحي خدمة القرى والمقاطعات الصغيرة.

- وضع البرامج التربوية التي تستمر عليها الكلية في هذا المجال في سنوات محددة وحصص أسبوعية معروفة.
- إيجاد مجالات خارجية للراشدين، عن طريق افتتاح معارض لتسويق الصناعات اليدوية للفتيات، وإعطاء دورات للتوجيه والإرشاد.

وتقوم الجامعات بتقديم أنشطة وبرامج للكبار، تتنوع ما بين الآتي: ([59])

- مقررات طويلة الأمد: تؤدي إلى دبلومات وشهادات في الرعاية الاجتماعية، التربية الريفية، علوم المكتبات، الإحصاء، الإعلام والثقافة، العلاقات العامة، الإدارة العامة، إدارة التوظيف.
- مقررات قصيرة الأمد تختص بالتنمية الريفية، إدارة الأعمال، محاسبة التكاليف، تدريب أمناء المعامل، تدريب قادة الشباب، الثقافة العمالية، الإرشاد الزراعي.

كما تقوم معظم الجامعات الأسترالية باستثمار جهود طلابها من خلال العطلات الصيفية في مجالات العمل التالية: ([60])

- تنظيم حملات صغيرة ومركزة تستهدف محو الأمية بين مجموعة المواطنين في الأعمال التي يقومون بأدائها.
- تنظيم حملات توعية لتبصير المواطنين بالنواحي الدينية والاجتماعية والصحية والزراعية التي تؤثر على حياتهم وعلى المجتمع.
- القيام بالتدريس في الفصول الصيفية بالمناطق التعليمية، كما تقوم الجامعة بمنح جوائز تشجيعية للطلبة المتقدمين في الدراسة.

وفيما يلي عرض لأحد نماذج تعليم الكبار بالجامعات الأسترالية، ويتمثل ذلك النموذج في **جامعة جنوب كوينزلاند University of Southern Queensland**:

تأسست الجامعة في عام 1967م كجامعة تقليدية، ثم بدأت تعليمًا من بُعد في العام 1977م، عن طريق المواد المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية،

ومنذ عام 1997م أصبحت بعض برامج التعليم من بُعد تعتمد على الإنترنت بشكل كامل. وتتميز بأنها ذات نمط ثنائي؛ حيث تقدم برامج تقليدية وجهًا لوجه، وبرامج افتراضية، كما أنها متعددة الحُرم الجامعية، فلها ثلاثة حُرم جامعية في كوينزلاند باستراليا، والعديد من مكاتب الدعم الإقليمية في جميع أنحاء استراليا، ويتمثل الهدف الرئيسي للجامعة في تقديم البرامج التعليمية لطلبة المناطق النائية، وعلاوة على ذلك فإن للجامعة العديد من الأهداف الفرعية، منها: ([61])

- تقديم برامج موجهة نحو المستقبل المهني، وتعكس الاتجاهات المعاصرة في الصناعة، ومصممة لإعداد الأفراد لسوق العمل في المستقبل.
- الاهتمام بالبحوث على المستوى الدولي؛ وذلك لتنمية فرص الابتكار.
- توفير برامج تعليمية مرنة تسمح للدارس بالتغيير من الدراسة فى حرم الجامعة إلى الدراسة من بُعد إلى التعليم الإلكتروني، وذلك لتناسب الظروف المختلفة، مثل السفر، أو الالتزامات العائلية، أو العمل.
- التعاون والشراكة مع الهيئات الحكومية والاجتماعية المختلفة لتحقيق الأهداف المشتركة.

وتوجه الجامعة برامجها للمتعلمين الكبار (25 . 49) سنة، الذين يمثلون أكثر من (75%) من إجمالي عدد طلبة الجامعة، ويأتي طلبة الجامعة من جميع أنحاء استراليا وجميع أنحاء العالم، وقبل اختيار الطالب للبرنامج، يجب أن تستوفي الجامعة شرط القبول، ويشمل ذلك حدًّا أدنى من اللغة الإنجليزية. ([62])

وتقدم الجامعة برامج أكاديمية معتمدة في جميع أنحاء العالم؛ حيث إن هذه البرامج تم اعتمادها في كثير من مؤسسات التعليم العالي والهيئات المهنية المعتمدة دوليًّا؛ وبذلك فهي تتيح مجموعة من الخيارات أمام الطالب، تمكنه من الدراسة في أي مكان في العالم، وتتمثل هذه الخيارات فيما يلي:

- الدراسة بالحرم الجامعي **On-Campus Study**.
- الدراسة خارج الحرم الجامعي **Off-Campus Study**، ويقصد بها التعليم من بُعد والتعليم الإلكتروني.
- مزيج من هذه الطرق للدراسة.

ويمكن للطالب الاختيار من بين أكثر من (150) برنامجًا للحصول على الدرجة، وتعتبر برامج (إدارة الأعمال، الاقتصاد، التربية)، من البرامج الأكثر استقطابًا لطلبة الجامعة، كما تتضمن برامج للغة الإنجليزية، إضافة إلى برامج الدراسات الجامعية، وبرامج الدراسات العليا، والبحوث العلمية، وتوفر الجامعة فرق من المتخصصين الدوليين بالمكتب الدولي للجامعة؛ وذلك للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات عن الدراسة بالجامعة. ([63])

وتحرص الجامعة على تطوير مقرراتها بواسطة الكليات والأقسام المعنية من خلال أسلوب (فريق المقرر **Course Team**)، كما توجد وحدة تسمى "وحدة دعم التعليم والتعلم بالجامعة"، وهي وحدة متخصصة في تقديم المساعدات اللازمة للطلبة والأساتذة والموظفين، مثل: التوجيه، والإرشاد، والاتصال وجهًا لوجه، والاتصال عبر الإنترنت، وتعزيز مهارات التعلم الأكاديمية، وتقديم المصادر والمراجع العلمية عبر الإنترنت، وتوفير برامج التنمية المهنية، وتوفير الدعم اللازم لتطوير المقررات الدراسية، ... إلخ. ([64])

تحليل مقارن لخبرات بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار:

يسير التحليل المقارن ببيان أوجه الاتفاق والتشابه بين نماذج الجامعات العالمية، وبيان أوجه الاختلاف بين بعض هذه النماذج وغيرها، وذلك في كل محور من المحاور التالية، والتي تمثل أدوار الجامعات العالمية في تعليم الكبار، وذلك كما يلي:

أ . فلسفة تعليم الكبار بالجامعات:

اتفقت نماذج الجامعات العالمية على أهمية تعليم الكبار في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة، وأهمية الدور الذي تؤديه المؤسسات الجامعية في هذا المجال الهام من مجالات خدمة المجتمع، حيث استندت فلسفة تعليم الكبار بتلك الجامعات إلى الآتي:

- أن التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة هما السياق الطبيعي لتعليم الكبار؛ فهو ليس مجرد تعليم إضافي يمكن الاستغناء عنه أو اعتباره أمرًا ثانويًّا، أو مجرد علاج لمشكلات خلفها القصور في التعليم العام، وإنما هو استثمار بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ فبناء الإنسان أفضل أشكال الاستثمار وأجدرها بالتخطيط والتنفيذ؛ ولكي يتحقق هذا الاستثمار بكل معانيه؛ فلابد من التنمية المتكاملة لشخصية الكبير، وليس مجرد تزويده بمعلومات معينة أو مهارات محددة.
- يعمل على إعداد الأفراد إعدادًا متميزًا، يجعلهم قادرين على استيعاب المتغيرات المحيطة بهم.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية؛ باعتباره يتيح لكافة أفراد المجتمع من الكبار سواء رجال أو نساء فرص التعليم المناسبة لهم وفقًا لميولهم واحتياجاتهم.
- أن تعليم الكبار يؤدي دورًا أساسيًّا في التنمية الثقافية والاجتماعية، فلا تقتصر أهميته على إكساب فئة الراشدين من المتعلمين المهارات اللازمة لهم في عملهم فحسب، بل يتسع ليشمل تطوير قدرتهم على الإنتاج والمساهمة في تنمية المجتمع، كما أن الآباء المتعلمين هم أكثر قدرة على مساعدة أبنائهم على التعليم.
- لم يعد تعليم الكبار دربًا ثانيًا يوازي التعليم العام، كما أنه أصبح علمًا متطورًا له نظرياته وأصوله وتطبيقاته ومناهجه وأبحاثه.

ولقد تميزت فلسفة كل من الجامعات الأمريكية والكندية بتأكيدها على أن تعليم الكبار أصبح جزءًا رئيسًا وأساسيًّا في حركة التربية المستمرة التي تتكامل فيها كل أنواع التربية من نظامية ولا نظامية، بينما تميزت الجامعات البريطانية منذ وقت طويل فيما يعرف بجامعات العمر الثالث بضرورة استقاء فلسفة تعليم الكبار ومبادئه من أيديولوجية المجتمع وفكره؛ وبالتالي فإنه يمكّن من مشاركة الأفراد في صياغة هذه الفلسفة المجتمعية بصفة مستمرة، ولقد جاءت فلسفة الجامعات الاسترالية من ضرورة مواكبة المستحدثات التكنولوجية باعتبارها من التحديات التي تفرض نفسها على الساحة المحلية والدولية بانتهاج صيغ جديدة للتعليم لتعلم الراشدين.

ب . تنظيم تعليم الكبار بالجامعات وإدارته:

هناك اتفاق بدرجة كبيرة بين الجامعات العالمية على توزيع دورها في تنظيم وإدارة برامج تعليم الكبار على كلياتها المختلفة، ممثلًا في مراكز تعليم الكبار المتواجدة أو المراكز المثيلة لها، تقوم المؤسسات الجامعية بعدة أدوار في إدارة وتنظيم برامج تعليم الكبار، منها:

- إدراج الجامعة فلسفة تعليم الكبار ضمن فلسفتها وتوجهاتها وأهدافها الأساسية، واعتباره ركنًا أساسيًّا من رسالتها نحو خدمة المجتمع وتنميته.
- إنشاء (وحدة . كلية . معهدًا . قسمًا . مركزًا بكل كلية) لتعليم الكبار، مع إعطاء هذا القسم الوضع الأكاديمي والدعم المادي اللازم الذي تتمتع به جميع الأقسام الأكاديمية في الجامعة.
- اتفاق أهداف مراكز تعليم الكبار مع أهداف الكليات ورؤيتها ورسالتها، استنادًا لمصادرها البشرية والمادية.
- وضع ضوابط ومعايير موضوعية لاختيار القيادات المنوط بها الإشراف على مراكز تعليم الكبار.

- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين لتوعيتهم بأهمية وظيفتهم في مجال تعليم الكبار.
- إشراك أعضاء هيئة التدريس في الحملات الإعلامية لمراكز تعليم الكبار داخل كلياتهم من خلال إنتاجهم العلمي؛ للترقية أو من خلال مشروعات تخرج الطلبة.
- تقديم المشورة الفنية في (تخطيط المواد التربوية، الوسائل التعليمية، المناهج، أساليب التقويم، ... إلخ) لمؤسسات تعليم الكبار.

على الرغم من الاتفاق في تنظيم أطر تعليم الكبار بالجامعات على نحو ما سبق، إلا أن الجامعات الأمريكية، وبخاصة في جامعة ويسكونسين Wisconsin University وجد أن هناك مراكز تدخل تحت مظلة تعليم الكبار بمفهومه الواسع، مثل مركز تنمية المشروعات الصغيرة، وهذا يتفق مع الفلسفة العامة لتعليم الكبار في الجامعات الأمريكية بصفة عامة، ولقد اهتمت الجامعات البريطانية بإشراك أعضاء هيئة التدريس بدور بارز في الندوات وورش العمل التي تعقد داخل مركز تعليم الكبار، إلى جانب تدريب القوى البشرية المتخصصة، والقيادات، وصنع القرار في المجالات المختلفة على شتى مجالات المعرفة.

ولقد أتاحت الجامعات الكندية والأسترالية المجالات المتنوعة للدارسين بتعدد المراكز الخاصة باللغات، والإعلام، والتدريب، والفنون، وإعداد القيادات... إلخ.

جـ . البحث العلمي في تعليم الكبار بالجامعات:

هناك حرص واضح من جامعات المقارنة على توفير الظروف الملائمة والموارد الكافية للارتقاء بجودة البحث العلمي وتوجيهه لمعالجة قضايا ومشكلات الكبار، حيث تتمثل أهم أدوار المؤسسات الجامعية فيما يلي:

- إعداد الباحثين المتخصصين في أقسام تعليم الكبار.

- إعداد خطة للبحث العلمي بمجال تعليم الكبار، مرتبطة بخطة الجامعة، ومرتبطة بالتوجهات القومية واحتياجات المجتمع المحيط.
- التوسع في نظام الدراسات العليا بكليات الجامعة، لتشمل دبلومات متخصصة في تعليم الكبار، إلى جانب الدرجات العلمية الأخرى كالماجستير والدكتوراه.
- مراجعة البحوث العلمية في تعليم الكبار بصورة مستمرة لبيان مدى مواءمتها لاحتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.

فقد اهتمت الجامعات البريطانية اهتمامًا واضحًا على المستوى البحثي في تعليم الكبار؛ بالدعوة لتوسيع نطاق نظريات تعليم الكبار، بحيث تلقي الضوء على خصائص الكبار . البيولوجية منها، والاقتصادية والاجتماعية . ثم اتخاذها أساسًا لتطبيق الطرق والأساليب الجديدة لتعليم الكبار، بينما اهتمت توجهات البحوث في تعليم الكبار في الجامعات الأمريكية، والكندية بالربط بين تعليم الكبار، وبين التنمية الاقتصادية، والمشاركة السياسية، والتقدم الاجتماعي، والتغير الثقافي، مما يستلزم ضرورة إجراء بحوث حول تنظيم هياكل جديدة في المؤسسات المسئولة عن تعليم الكبار، وجاء تركيز الجامعات الاسترالية على إجراء بحوث من شأنها تهيئة أساسًا علميًّا لتخطيط وتنفيذ وتقويم أنشطة تعليم الكبار.

د . الشراكة مع المؤسسات المحلية والدولية في تعليم الكبار:

تهتم جامعات الدول المتقدمة بإشراك المؤسسات المعنية بالتنمية المجتمعية وخدمة المجتمع في خططها المتنوعة، على المستويين المحلي والدولي؛ وذلك في ضوء وجود عقود وبروتوكولات شراكة موثقة. ولا تقتصر تلك الشراكة على المنظمات المحلية فحسب، بل إنها قد تتسع لتشمل العديد من المنظمات الدولية التي تهتم بتعليم الكبار بمختلف مجالاته.

ونظرًا لأهمية الشراكة المجتمعية المحلية والدولية في تعليم الكبار، اهتمت الجامعات المتقدمة بتفعيل شراكتها مع الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المهتمة بقضايا الكبار وتعليمهم، عن طريق:

- مد جسور التعاون مع الهيئات التي تعنى بموضوع تعليم الكبار والاستفادة من تجاربها ومبادراتها ومناهجها وأساليب العمل فيها.
- قيام وفود المؤسسات الجامعية بزيارات ميدانية مستمرة لمؤسسات المجتمع المحلي وفق خطة مدروسة للتعرف على المشكلات الواقعية ودراستها.
- عمل قوافل توعية من أعضاء هيئة التدريس والطلبة؛ لنشر الوعي الثقافي والصحي والبيئي بين أبناء المجتمع المحلي.
- عقد مؤتمرات منفردة، أو بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع المدني لحل مشكلات البيئة المحيطة.
- التعاون مع مؤسسات وشركات، مثل: (مؤسسات التدريب المهني، الجمعيات الخيرية، دور المكتبات المختلفة، ومؤسسات الثقافة العمالية)؛ من أجل تدعيم مسيرة تعليم الكبار.

لقد أظهرت الجامعات العالمية اهتمامًا كبيرًا بدعم التلاحم والشراكة بين مؤسساتها الجامعية وقضايا المجتمع، وفي مقدمتها تعليم الكبار بما يشمله من مجالات منوعة، وإن كان التفاعل الأكثر نشاطًا للجامعات مع المنظمات والهيئات المحلية كان على رأس اهتمام الجامعات البريطانية، واهتمت الجامعات الأمريكية والأسترالية بضرورة الانفتاح على المجتمع الدولي في إطار أنشطة تدويل التعليم.

هـ . تنوع برامج تعليم الكبار بالجامعات:

تعددت برامج تعليم الكبار ومجالاته في الجامعات العالمية، كما يلي:

1. برامج محو الأمية:

شملت عملية محو الأمية مجالات عدة، مثل: (الأمية الثقافية، الأمية العلمية، الأمية التكنولوجية، الأمية الفنية، الأمية الجمالية، الأمية الصحية).

ولقد اتضح دور الجامعات العالمية في مجال محو الأمية بأنواعها المعاصرة، ومن هذه الأدوار ما يلي:

- الاستعانة بالأسلوب العلمي في المواجهة الفعالة للأمية بكافة جوانبها.
- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة، والتي تناسب احتياجات الدارسين لتشجيعهم على الاستمرار في التعلم.
- فتح الأبواب لإعداد القيادات لمحو الأمية وتأهيل المختصين.
- عمل حملات توعية وإعطاء محاضرات في مجالات عديدة، مثل: (الشباب والمخدرات، المشاركة المدنية الفعّالة، حقوق الإنسان، وغيرها).

2. مجال الدراسات الحرة:

تركزت برامج تعليم الكبار في هذا المجال، على اكتساب مهارات فهم القضايا المختلفة في الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، بالإضافة إلي تعلم مهارات الكتابة في وسائل الإعلام المختلفة. وهذه البرامج لها دور تنويري للإنسان في القضايا المجتمعية، والحقوق والواجبات، والمواطنة، ولقد تمثلت أهم أدوار المؤسسات الجامعية بجامعات المقارنة، فيما يلي:

- تقديم برامج لتنمية الوعي السياسي، لدى أفراد المجتمع المحلي للمشاركة الإيجابية في الحياة السياسية.
- فتح مكتبات كليات الجامعة أبوابها للجمهور العام، ووضع نظامًا للقراءة في المكتبة والاستعارة الخارجية.
- تيسير استخدام مسارح وقاعات كليات الجامعة للمحاضرات العامة والأنشطة الثقافية للطلبة ولأبناء المجتمع المحلي.
- تنمية مهارات التعلم الموجهة ذاتيًا واستثمارها لدى الكبار، وتمكينهم من تحديد احتياجاتهم التعليمية وتلبيتها بالطرق المناسبة.

- تعميم المعرفة الأساسية بمهارات الحاسوب، وتزويد العاملين على اختلاف مواقعهم بهذه المهارات.
- عقد دورات خاصة في مجال الإدارة والإرشاد الأكاديمي والاجتماعي والبحث العلمي واللغات، ولاسيما اللغة الإنجليزية.

3. مجال التأهيل أو التدريب الوظيفي:

ولعل من أهم الأدوار التي حرصت الجامعات العالمية على تحقيقها في مجال التأهيل والتدريب الوظيفي، ما يلي:

- ربط برامج تعليم الكبار بمشروعات التنمية القومية من أجل تحقيق منظور التنمية المتكاملة، وربط التعليم للكبار بتوليد فرص العمل.
- التأسيس لثقافة اجتماعية ومؤسسية، تتقبل التعليم المفتوح والجامعات الافتراضية، بوصفهما نظامين تعليميين مكملين للجامعات المقيمة، يلتقيان معها في الهدف العام ويختلفان عنها في الأساليب.
- إعداد القيادات المتنوعة في شتى المجالات وتدريبها، إلى جانب تنمية قدرات صناع القرار في المجالات المختلفة.
- تقديم المشورة الفنية في التخطيط، والمواد التربوية، والوسائل التعليمية، والمناهج، وأساليب التقويم، لمختلف الهيئات التعليمية خارج الجامعة.

وأظهرت الجامعات الأمريكية اهتمامًا كبيرًا بنشر المعرفة والتدريب على التفكير الموضوعي وتعلم المهارات؛ لتمكين الفرد من تحقيق ذاته، وأداء دور فعال في تطوير مجتمعه، كما قد وضعت الجامعات الأمريكية مؤشرات نجاح لكل برنامج من برامج تعليم الكبار.

ولقد اهتمت الجامعات البريطانية والجامعات الكندية بتوفير مصدرًا دائمًا، يمد الفرد بما يحتاج إليه من معلومات ومهارات واتجاهات في حياته الوظيفية والاجتماعية، حيث إن اختيار وتنظيم مجموعة مرتبة من الأعمال التي تساعد الفرد على اكتساب خبرات منظمة؛ يكون لها أثر واضح على دوره في المجتمع

كعنصر منتج وقادر على توفير وسائل ودوافع الحياة الكريمة، ولقد راعت الجامعات الاسترالية في برامج تعليم الكبار، أن يؤسَّس كل برنامج في أهدافه ومحتوياته وإجراءاته على معرفة وثيقة الصلة باحتياجات المتعلمين المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، وأن يهدف البرنامج إلى إرضاء ميول الكبار، والاستجابة لاهتماماتهم، وتدعيم تصورهم الإيجابي لذواتهم، وأن يركز على مواطن القوة في المتعلمين بدلًا من التركيز على مظاهر العجز والقصور لديهم.

الجامعات المصرية، وتعليم الكبار:

تعد وظيفة خدمة المجتمع من الوظائف الهامة، التي توجهت الجامعات المصرية نحو الاهتمام بها، وبخاصة بعدما انتشرت ثقافة الجودة، وأصبح لكل جامعة خطة إستراتيجية نابعة من بيئتيها الداخلية والخارجية.

وفي تعليم الكبار الذي يشكل أحد مجالات خدمة المجتمع؛ فقد أنشأت معظم الجامعات داخل بعض كلياتها مراكز للخدمة العامة ولتعليم الكبار ولاسيما في كليات التربية.

وعلى الرغم من ذلك، إلا أن جهود الجامعات المصرية في تقديم خدمات تعليمية للكبار متفاوتة من جامعة إلى أخرى، كما أن تلك الجهود لا توازي ما تقدمه الجامعات العالمية في ذلك المجال.

وفيما **يلي عرض لنموذجين من أفضل النماذج التي اهتمت بتعليم الكبار وأولته أهمية كبرى:**

*** جامعة القاهرة:**

تتعدد إسهامات جامعة القاهرة في مجال خدمة المجتمع بصفة عامة، وفي تعليم الكبار بصفة خاصة، وذلك كما يلي: ([65])

1. قوافل التنمية الشاملة: والتي تتضمن؛ قوافل طبية، تشجير، صناعات صغيرة، إلى جانب قوافل تعليم الكبار ومحو الأمية، وقد قامت بما يلي:

- عمل إحصائية عن عدد الأميين بقرية القوم الأحمر وأم خنان.

- عقد لقاءات مفتوحة مع السيدات الريفيات، وذلك لزيادة وعيهنّ بالمشكلات البيئية، وتحديد احتياجاتهنّ، والعمل على تلبيتها.
- إعطاء محاضرات لمعلمي محو الأمية من شباب القافلة والمعلمين الأصليين لأهل القريتين؛ وذلك لرفع كفاءتهم العلمية والمهنية.

2. وضع إستراتيجية للعمل على التخلص من الأمية، وتتضمن ما يلي:

– **التوجه نحو مواجهة أمية العمال داخل الجامعة:** العمل على حصر أعداد الأميين في جميع كليات جامعة القاهرة، من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، علاوة على عقد بروتوكول تعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار، بحيث يمكن إمداد الدارسين بالأدوات (الكتب . كراسات . أقلام، .... إلخ)، بالإضافة إلى الاتصال ببعض الجمعيات الأهلية المهتمة بقضية محو الأمية، وذلك من أجل تدعيم العمل في المشروع والعمل على استمراره.

– **التوجه لمحو الأمية خارج أسوار جامعة القاهرة:** وذلك من خلال قوافل متنوعة، كان من بينها قافلة تعليم الكبار، إلى جانب عقد مجموعة من الندوات والمحاضرات الخاصة بتعليم الكبار.

. دور معهد الدراسات التربوية: جاء دور معهد الدراسات التربوية في عقد الدورات التدريبية لمحو أمية عمال الجامعة، كما يؤدي المعهد العديد من الأنشطة في مجال تعليم الكبار، مثل: منح الرسائل العلمية في تعليم الكبار، والتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار بمصر، أو العديد من المنظمات، مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووزارة التربية والتعليم، والبنك الدولي، علاوة على تنظيم المؤتمرات العلمية الخاصة بتعليم الكبار محليًّا ودوليًّا.

***جامعة عين شمس:**

تتعدد إسهامات جامعة عين شمس في تعليم الكبار؛ باعتباره أحد مجالات خدمة الجامعة للمجتمع، حيث تتمثل أهم هذه الإسهامات فيما يلي: ([66])

إسهامات في تعليم الكبار داخل الجامعة:

- **في مجال محو الأمية:** تم فتح (52) فصلًا لمحو أمية عمال الجامعة، بالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار، وبناءً على ذلك تحررت كليات الجامعة والمراكز التابعة لها من الأمية.
- **في مجال المتحررين من الأمية:** وذلك لتعزيز القرائية للحاصلين على شهادة محو الأمية، فقد تم فتح فصول لمواصلة التعليم الإعدادي.

إسهامات مركز تعليم الكبار خارج جامعة عين شمس:

- التعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة في المشروع النموذجي لمحو أمية الأطفال العاملين بمنشأة ناصر (الدويقة).
- إعداد مناهج دراسية في الفصول الإثرائية، إلى جانب فتح فصول الاستذكار للراغبين في مواصلة التعليم.
- إدخال برامج غير نمطية لتعليم مهارات حياتية جديدة مدرة للدخل؛ للارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي في منطقة المشروع.
- التعاون مع أندية الروتاري المنطقة (2450)، والهيئة العامة لتعليم الكبار، ووزارة التربية والتعليم، والمجلس القومي للطفولة والأمومة.
- التعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مشروع نماذج تطبيقية لبرامج محو الأمية للفتاة الريفية في الدول العربية.
- تنظيم المؤتمرات وإصدار البحوث الخاصة بتعليم الكبار.

وبعد عرض خبرتين لجامعتين مصريتين في تعليم الكبار، يمكن القول: إن هناك بعض الجهود التي تبذلها الجامعات المصرية في تعليم الكبار، وإن كانت كليات التربية هي الأكثر تحقيقًا لهذا الدور، ويشمل هذا الدور: محو

الأمية داخل الكليات، والاشتراك مع هيئة تعليم الكبار في محو الأمية خارج الجامعة، إلى جانب إجراء البحوث في هذا الميدان. وعلى الرغم من ذلك فهناك حاجة كبيرة للتوسع في برامج تعليم الكبار، حتى لا تقتصر على محو الأمية الأبجدية فقط، وذلك بالتوسع في مجالاته، وتجديد برامجه، وتطوير مراكزه، وتنويع اختصاصاتها، وتحديث نظم إدارتها، والتوسع في الشراكات المحلية والدولية في تطبيقاته، إلى جانب الحاجة إلى أن يصبح جزءًا هامًّا في الخطة البحثية، ليس في كليات التربية فحسب، بل في كليات الجامعة بأكملها.

رابعًا: مقترحات تفعيل أدوار الجامعات المصرية في تعليم الكبار، على ضوء خبرات بعض الجامعات العالمية:

باستعراض وتحليل الإطار النظري للدراسة، وخبرات الجامعات العالمية، والأدوار المعاصرة المستنبطة من تلك الجامعات في تعليم الكبار، وعرض نموذجين من أفضل نماذج الجامعات المصرية في تعليم الكبار؛ تتضح أهمية تعليم الكبار، وضرورة تنوع الأدوار التي ينبغي على كل جامعة القيام بها تجاه ذلك المجال الحيوي من مجالات خدمة المجتمع.

وفيما يلي مجموعة من المقترحات التي تسهم في تفعيل أدوار الجامعات المصرية في تعليم الكبار، وتتمثل هذه المقترحات فيما يلي:

المقترح الأول:

أن تأخذ كليات الجامعة بفلسفة واضحة المعالم، ومرتبطة بخطة شاملة في تعليم الكبار محددة الزمن، وأن تستفيد من الإستراتيجيات العربية في هذا

المجال كإستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، وخبرات الجامعات العربية والأجنبية في هذا المجال، وأن تستند إلى فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة والتعلم الذاتي، وهذه الفلسفة ينبغي أن تستند إلى عدة مقومات تؤكد على استمرار التعلم مدى الحياة وديمقراطية التعليم وتحقيق الذات، وكلها تؤكد على ارتباط التعليم بالحياة واحتياجاتها ومتغيراتها، ويمكن أن تتحقق الخطة الشاملة المقترحة من خلال الآليات التالية:

- يتم وضع تخطيط عام لدور الجامعات في تعليم الكبار، يتم من خلاله تكليف كل جامعة، أو كلية، أو مركز علمي، ببحث مشكلات موقع معين، أو أكثر، من مواقع العمل والإنتاج التي تدخل في دائرة تخصصها، كما تؤدي تجاربها بشأن تطوير الإنتاج وتحقيق التنمية المنشودة من خلال هذا الموقع أو تلك المواقع.
- إعادة النظر في البرامج المستخدمة حاليًا، وذلك من خلال دراسة احتياجات الكبار الأساسية وحاجات بيئاتهم المحلية، بحيث تكون هذه الاحتياجات هي محور المناهج والبرامج التعليمية، وبما يحقق الأهداف العامة للمجتمع.
- وضع برامج متعددة ومتنوعة بحسب البيئات والفئات المستفيدة من هذه البرامج، مع تبني الوحدات الدراسية التي تتسم بالمرونة في الزمان والمكان وعدم التفرغ للدراسة، والدورات القصيرة، وإمكانية الدراسة المنزلية، والتي تتضمن برامج متنوعة في مضمونها، والتي تسمح بالدراسة أثناء العمل.
- تدعيم المراكز المسئولة عن تقديم برامج وخدمات الكبار بكليات الجامعة بالإمكانات المادية والتنظيمية والإدارية لتيسير دورها في خدمة المجتمع.
- تكريم النماذج البارزة ممن حصلوا على شهادة وواصلوا حياتهم الدراسية.

- عقد دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالكلية لتوعيتهم بأهمية أدوارهم في تعليم الكبار.
- ألا يقتصر دور الجامعات على إتاحة فرص تعليمية للكبار على نظام الانتساب، وأن تلجأ الجامعات للاستفادة من تجارب الجامعات من خلال:

– كليات المجتمع التي تجمع بين أنواع مختلفة من الدراسات تمثل المجالات والتخصصات المختلفة لتعليم الكبار، وتقدم برامج لتنمية المجتمع، وتمنح الدرجات العلمية.

– المعاهد الدراسية التي تتيح فرص المزاوجة بين النظرية والتطبيق، وربط البحث العلمي بالعمل الميداني.

– التعليم المتناوب بأشكاله المتنوعة الذي يتيح الفرصة لتعليم أكبر عدد ممكن دون الانقطاع الكامل عن العمل.

– التعليم بالمراسلة بكافة صورها.

- أن تقوم الجامعات بإجراء دراسات جادة حول بعض الصيغ والتنظيمات الجديدة لتعليم الكبار واختيار الملائم منها.
- القيام بعملية التوأمة بين المراكز المتشابهة داخل كليات الجامعة، لإحداث التكامل بين أنشطة تلك المراكز.
- تشكيل كيان تنظيمي يعمل على التنسيق بين قطاعي البحث العلمي وخدمة المجتمع بالجامعات المصرية، كما يعمل على ترشيد جهودهما، وإعداد خرائط بحثية مشتركة في ضوء احتياجات المجتمع وإمكانات الجامعة.
- تحرير الوحدات ذات الطابع الخاص من القيود المالية والإدارية المطبقة، بحيث يتم تفعيل النص القانوني المرتبط باستقلالية الوحدات ذات الطابع

الخاص من ناحية، ولمنحها حرية الحركة والفعل وتدعيم مواردها، ومن ثَم مزيد من تفعيل أداءها في خدمة المجتمع من ناحية أخرى.

- إنشاء شعبة تابعة لمركز تطوير التعليم الجامعي بكل جامعة، تهتم بتدريب المرشحين؛ لشغل وظائف قيادية على الأمور الإدارية والمالية والتسويقية.
- إصدار مجلة دورية تخص المراكز ينشر فيها أحدث البحوث في تعليم الكبار، على ألا يقتصر توزيع هذه المجلة داخل الجامعة، بل ينبغي توزيعها على الجهات المستفيدة، كما ينبغي أن يشرف على هذه المجلة متخصصون في مجال الإعلام لضمان إخراجها بشكل جيد.

المقترح الثاني:

إعداد مجموعة من المعايير؛ للتأكد من مدى تحقق الجودة الشاملة في برامج تعليم الكبار، التي تقدمها كليات الجامعة، وترجمة هذه المعايير إلى عدد من المؤشرات، والتي يحكم من خلالها على مدى توفر الجودة في البرامج المقدمة للكبار، مثل ما يلي:

- نشر ثقافة الجودة الشاملة في تعليم الكبار بين العاملين بكليات الجامعة، ويقتضي ذلك تنفيذ عددًا من البرامج التدريبية المتخصصة عن الجودة الشاملة لمديري المراكز المسئولة عن تقديم خدمات للكبار؛ لكي ينقلوا ما تعلموه إلى كل العاملين بكليات الجامعة، مما يسهم في نشر ثقافة الجودة في تعليم الكبار داخل كليات الجامعة.
- تصدر إدارة المركز دليلًا شاملًا، يعلن فيه عن خدمات وأنشطة وبرامج المركز، بطريقة واضحة وكاملة.
- عمل تهيئة مستمرة للأعضاء الجدد بالمركز، وتحديث معلومات الأعضاء القدامى عن أهداف وبرامج المركز.

المقترح الثالث:

العمل على تدعيم العلاقة التبادلية بين الجامعة والمجتمع، وقد يكون ذلك من خلال توسيع قاعدة مشاركة الشخصيات العامة في المجالس الجامعية على تنوعها، وخاصة مجلس الجامعة، ومجلس شئون خدمة المجتمع بالجامعة، ومجلس الكلية، ولجنة شئون خدمة المجتمع بالكلية، مجالس إدارات الوحدات ذات الطابع الخاص، أضف إلى ذلك ضم أعضاء من مؤسسات المجتمع لعضوية بعض اللجان الجامعية، والتي تدرس بعض القضايا، خاصة المرتبطة بالقضايا والمشكلات المجتمعية العامة.

ويمكن أن يتم تدعيم تلك العلاقة من خلال ما يلي:

- دعوة بعض أصحاب الخبرة المهنية والميدانية للتدريس لبعض الوقت بالجامعة، وللمشاركة في الإشراف على الرسائل الجامعية والبحوث الجامعية ومناقشتها كلما كان ذلك ممكنًا.
- وضع معايير موضوعية لمنح الدرجات الفخرية من الجامعة للشخصيات التي تعمل على تدعيم علاقة الجامعة بالمجتمع.
- أهمية التوسع في عمل أعضاء هيئة التدريس لبعض الوقت أو لكل الوقت وفق ضوابط محددة في ميادين العمل والإنتاج، وقد يكون ذلك في شكل عضوية مجالس إدارات الشركات والمؤسسات، أو عضوية اللجان المختلفة، أو الإشراف على المشروعات الإنتاجية، أو العمل كاستشاريين لدى المؤسسات، وما إلى غير ذلك من الإجراءات التي من شأنها العمل على تفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

المقترح الرابع:

إضافة وظيفة جديدة في إطار تنظيم خدمة المجتمع بالجامعات المصرية، وهي مندوب تسويق الخدمات الجامعية، على أن تتمثل أهم وظائفه فيما يلي:

- أن يلم بكل إمكانات الجامعة بشرية كانت أم مادية.

- أن يكون له جميع الصلاحيات التي تتيح الاتصال بالجهات المستفيدة، والتفاوض معها.
- إبرام التعاقدات بين الوحدات الجامعية والجهات المستفيدة.

ويقترح أن يتبع هذا المندوب جهازًا فنيًّا معاونًا ومدربًا على أعلى مستوى، على أن يتم ضم مجموعة من المستشارين المتخصصين لهذا الجهاز، ويفضل أن يكون من بين هؤلاء المستشارين مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين؛ ليسهموا في تحديد الفرص التسويقية المناسبة والمتاحة بصورة أو بأخرى للجامعة.

هوامش الدراسة

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الإستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي**، تونس، 2005، ص 76.
2. طلعت عبد الحميد، **العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي**، دار فرحة للنشر، القاهرة، 2004، ص 18.
3. Beltrán, Aragonés," Organizational Development and Applications in Basic Education Programs for Adults", **Available At**: http:// gseweb. Harvard .edu/-ncsall annv/vol-.html , **Access Date**: 16/2/2015.
4. دينا حسن عبد الشافي، البحث في تعليم الكبار: رؤية مستقبلية لخريطة بحثية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2006، ص 209.
5. Venkateswarlu, Tadiboyina, "Role of Canadian Universities in Adult Education", **Australian journal of Adult Learning**, Vol.42 , No.2 , July, 2012, pp. 7-8.
6. Brand, Ellen.T , "Strategies by Norwegian Universities to Meet Diversified Market Demands for Continuing Education", **Higher Education**, Vol. 44, No. 3-4, October- December, 2013, p.115.

7. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **التقرير الختامي للمؤتمر السابع لتعليم الكبار بعنوان: آليات وخطط تنفيذ إستراتيجيات تعليم الكبار في الوطن العربي**، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من 30/9 . 3 /10، 2000، ص 15.
8. عادل محمد إبراهيم، مشكلات البحث في مجال تعليم الكبار: دراسة ميدانية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2002، ص ص 227 . 228.
9. هدى حسن حسن، "جهود الجامعات المصرية في مجال محو الأمية: دراسة تحليلية"، **المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، بعنوان: الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين . الواقع والرؤى**، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، في الفترة من 26 . 27 نوفمبر، 2006، ص 308.
10. دينا حسن عبد الشافي، مرجع سابق، ص 198.
(*) تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس، بكليات التربية بالإسماعيلية والعريش، والسويس، وبورسعيد؛ بحيث اشتملت العينة على (4) أساتذة في مجال خدمة المجتمع، (6) أساتذة مساعدين، (10) مدرسين، وبالتالي بلغ عدد أفراد العينة الكلي (20).
11. بيومي محمد ضحاوي، **مقدمة في مناهج البحث**، دار الفكر العربى، القاهرة، 2010، ص 45.
12. Good, Carter V., **Dictionary of Education** , 3rd ed , McGraw-Hill-Book Company , New York ,1973, p.103.
13. المجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار، **قانون رقم (8) لسنة 1991، المادة رقم (2)**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1996.
14. محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار**، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص 13.
15. إبراهيم محمد إبراهيم، ومصطفى عبد السميع، **التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات**، دار الفكر العربي، القاهرة, 2004، ص 255.
16. طلعت عبد الحميد، **التربية في عالم متغير**، دار فرحة للنشر، القاهرة، 2006، ص 168.
17. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، **التعليم للجميع: القرائية من أجل الحياة**، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، اليونسكو، باريس، 2006، ص 32.

18. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة العربية لتعليم الكبار**، تونس، 2001، ص 16.

19. شكري عباس حلمي، "نحو رؤية إستراتيجية لتعليم الكبار في الوطن العربي . الدواعي والمنطلقات والأهداف . تعليم الكبار وتحديات العصر"، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تونس، 1996، ص ص 109 . 111.

20. عبد العزيز القوصي، "**مدخل لتأصيل تعليم الكبار . علم تعليم الكبار**، الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، 1976، ص 11.

21. محمد عمر الطنوبي، **أساسيات تعليم الكبار**، مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار، جامعة الإسكندرية، 2002، ص 104.

ويرجى الرجوع إلى:

- سعيد محمد السعيد، **برامج تعليم الكبار: إعدادها وتدريسها وتقويمها**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص ص 13 . 14.
- محمد عبد الغني حسن، **مهارات تعليم الكبار**، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، 2000، ص 66.
- Preston, John & Feinstein, Leon," **Adult Education and Attitude Change**", Report (11), Center for Research on the Wider benefits of learning, London, 2004, p.104.

22. Lutz, Wolfgang & Scherbov, Sergei," Global Age-specific Literacy Projections Model (GALP): Rationale, Methodology and Software", **UNESCO**, 2006, pp.5-7.

ويرجى الرجوع إلى:

- أسامة محمود فراج سيد، "تقويم الدورات التدريبية لمعلمي محو الأمية على ضوء حاجات الكبار التعليمية"، **مجلة العلوم التربوية**، العدد الثاني، أبريل 2004، ص92.
- بيومي محمد ضحاوي، جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألسكو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأسيسكو)، في محو الأمية وتعليم الكبار، **مؤتمر تعليم الكبار بين الواقع والمأمول**، المنعقد بكلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، في الفترة من 29 . 30 أبريل، 2009، ص ص 2 . 5.
- Jones, Jill A. & et al.," Meeting the Literacy Needs of Adult Learners through a Community-University Partnership", **Journal of College Literacy** & **Learning**, Vol. 35, No.3, 2009, pp. 15-17.

23. Jacobs, Ronald L.," Perspectives on Adult Education, Human Resource Development, and the Emergence of Workforce Development", **New Horizons in Adult Education and Human Resource Development**, Vol .20, No.1, winter 2006, p.35.

24. سامي محمد نصار، ومهند عبد الرحمن الرويشد، **اتجاهات جديدة في تعليم الكبار**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 2000، ص 26.

25. محمد يوسف المسيليم، ووفاء سالم الياسين، "تعليم الكبار من منظور معايير الجودة"، **المؤتمر السنوي السادس: تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة**، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، من 14 . 16 أبريل 2008، ص 665.

26. Jacobs, Ronald L., op.cit" 2006, p.36.

27. Ibid, p.36.

28. Rossman, Mark H., " Andragogy and Distance Education: Together in the New Millenium", **New Horizons in Adult Education and Human Resource Development**, Vol.14, No.1, winter, 2000, p.33.

29. UNESCO: Institute for Education," Universities and the future of adult learning", **The Fifth International Conference on Adult Education,** Hamburg, 1997, p.4.

30. عاطف حسن شواشرة، "التعليم الجامعي المفتوح، وتعليم الكبار"، **بحث مقدم للمؤتمر العام الثاني للشبكة العربية للمنظمات الأهلية بعنوان: الشراكة لبناء المستقبل**، الكويت، في الفترة 18 . 20 ديسمبر 2006، ص ص 13 . 14.

31. UNESCO, **Education for All: The Quality Imperative**, France, 2004, pp.151-152.

ويرجى الرجوع إلى:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي**، تونس، 2001، ص 31.
- أحمد إسماعيل حجي، **التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 113.

32. Mclean, Scott, "University Extension and Social Change: Positioning a University of the People in Saskatchewan", **Adult Education Quarterly**, Vol. 58, No. 1, November 2007, pp.11-12.

See As An Examples:

- UNESCO, Harnessing **the power and potential of adult learning and education for a viable future**, Paris, 31 March 2009, p.8.
- Cram, Bob, "University Continuing Education Units: Agents for Social Change?", **Canadian Journal of University Continuing Education** ,Vol. 31, No. 1, Spring 2005, pp. 32–33.

33. Flint, Thomas, Vice President ,Serving Adult Learners in Higher Education- Principles of Effectiveness**, Council for Adult and Experiential Learning** , Chicago, 2005, p.4.
34. Kaestle, Carl F. &et al., **Adult Literacy and Education in America**, Office of Educational Research and Improvement, U.S. Department of Education, 2009, pp.21-22.
35. University of Wisconsin," Board of regents, Mission of The University of Wisconsin", **available at:**_____ http://www.1uwex.Edu/sbde/usrresources.cfm?head=4, **Access Date**: 22/ 12/2014.
36. University of Wisconsin,"Small Enterprise Development Centers ", available at: http://www.dcs.wisc.edu/classes/index.html, Access Date: 19/2/2015.
37. University of Wisconsin,"Public Service Centers", available at: http://www.cew.wisc.edu/, Access Date: 8/1/2015.
38. William Cummings, "The Service University Movement in The U.S: Search for Momentum", **Higher Education**, Vol.35, No.1, 2001, pp.74-75.
39. كاريـاج د. سـونس، وآخـرون، "نمـاذج جديـدة فـي التعلـيم العـالي: بنـاء المؤسسـات المتمركزة حول تعليم الكبار"، في كتاب بعنوان: **العولمـة والتعليم الجـامعي**، ترجمـة: السيد عبد العزيز البهواشي، وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص ص 197. 200.
40. المرجع السابق، ص204.
41. بيتر جارفس، **الـتعلم فـي مراحـل العمـر المتـأخرة (التعلـيم المسـتمر)**، ترجمـة بهـاء شاهين، مجموعة النيل العربية للنشر، القاهرة، 2003، ص 65.
42. University of Phoenix," Continuing Education", available at: http://www.phoenix.edu/programs/continuing-education.html, Access Date: 8/3/2015.
43. Goldman, Lawrence, "Education as Politics: university adult education in England since 1870", **Oxford Review of Education**, Vol. 25, Issue No. 1& 2 January 1999, pp.92 – 96.
44. Ibid, pp.97-98.
45. European Commission; Directorate-General for Education and Culture, **European Report On Quality Indicators OF Lifelong Learning,** United Kingdom, June 2002, pp.106-109.
46. Ibid, pp.97-98.
47. University of Liverpool Online ," Diplom in adult education", available at: http://www University of Liverpool Online/adultlearn.com/education.htm, Access Date: 7/2/2015
48. Ibid, Access Date: 10/2/2015.
49. Birmingham University, "Programmes and Courses", available at: http://www.postgraduate.bham.ac.uk/, Access Date: 17/1/2015.

50. Anastopoulou, Stamatina, **The University of Birmingham Schools of Psychology and Computer Science; Specifying a system to Support Academics' Lifelong Learning**, 2007, pp.4-10.
51. Bérubé, Baran& et al., **A Report on Adult Education and Training in Canada**, Human Resources Development Canada, , Ottawa.,2001, pp.52-53, also available at: http://www.statcan.ca , Access Date: 19/12/2014.
52. Adamuti-Trache, Maria & Schuetze, Hans G.," Demand for university continuing education in Canada: Patterns of participation by university graduates", **The Canadian Association for University Continuing Education, Canada**, December 2008, pp. 12-13.
53. McCaughan, Kareen, & Wilson, Sybil," Adult Educator Programs in Canada: A Curriculum Analysis", **Canadian Association for the Study of Adult Education**, Ontario, Canada, May 2006, pp.18-21.
54. Ibid, pp.22-23.
55. The University of Alberta," Faculty of Extension offers the following, Professional Certificate Programs", available at: www.extension.ualberta.ca, Access Date: 25/12/2014.
56. Anderson, D. & et al., "Quality Assurance and accreditation in Australian Higher Education: An assessment of Australian and International practice", **Center of continuing Education, Australian National University**, Australia, 2012, pp.12-13.
57. Ibid, p.17.
58. Bagnall, Richard G., Continuing Education in the Australian University: a Critique of Contract-based Curriculum Development , **Studies in Continuing Education**, Vol.14, No.1, 2009,pp.69-72.
59. Ibid, pp.73-74.
60. Dymock, Darryl, "A reservoir of learning': the beginnings of continuing education at the Universities", **Australian Journal of Adult Learning**, Vol. 49, No. 2, 2009, p.249.
61. University of Southern Queensland Online International (USQ), "Learning and Teaching Support Unit", Available At: http://www.usq.edu.au/Learnteach/ltsu/default.htm , Access Date: 4/11/2014.
62. Ibid, Access Date: 20/11/2014.
63. بدر الصالح، "التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة"، **مجلة العلوم التربوية:** مجلة علمية محكمة تصدر عن معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، العدد 1، المجلد السابع، مارس 2007م، ص 14.
64. University of Southern Queensland Online International (USQ), "Programs", Available at: http://www.usq.edu.au/international/pgrograms/d-fault.htm, Access Date 4/1/2015.
65. إلهام عبد الحميد بلال، وأسامة محمود فراج، "جامعة القاهرة وتعليم الكبار . الواقع ورؤى المستقبل"، **معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة**، 2007، ص ص 23 . 30.

كما يرجى الرجوع إلى:

- وفاء أحمد محمد حسن أبو زيد، دور الجامعة في تنمية المجتمع: دراسة حالة لجامعة القاهرة، (رسالة دكتوراه)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2005، ص ص 201 . 202.
- وفاء محمد عبد القوي زعتر، "تطوير برامج تعليم الكبار في ضوء معايير الجودة الشاملة"، **المؤتمر السنوي السادس: تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة**، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، في الفترة من 14. 16 أبريل 2008، ص ص 816 . 817.

66. إبراهيم محمد إبراهيم، "إسهامات مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس في خدمة المجتمع وتنمية البيئة"، **مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار**، العدد الخامس، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص ص235 . 242.

كما يرجى الرجوع إلى:

- جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار، **ندوات . مؤتمرات . قوافل في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، 2010 . 2013**، سلسة إصدارات مركز تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، 2013، ص ص 77 . 80.